

كتب قداسة البابا شنودة الثالث



www.st-mgalx.com

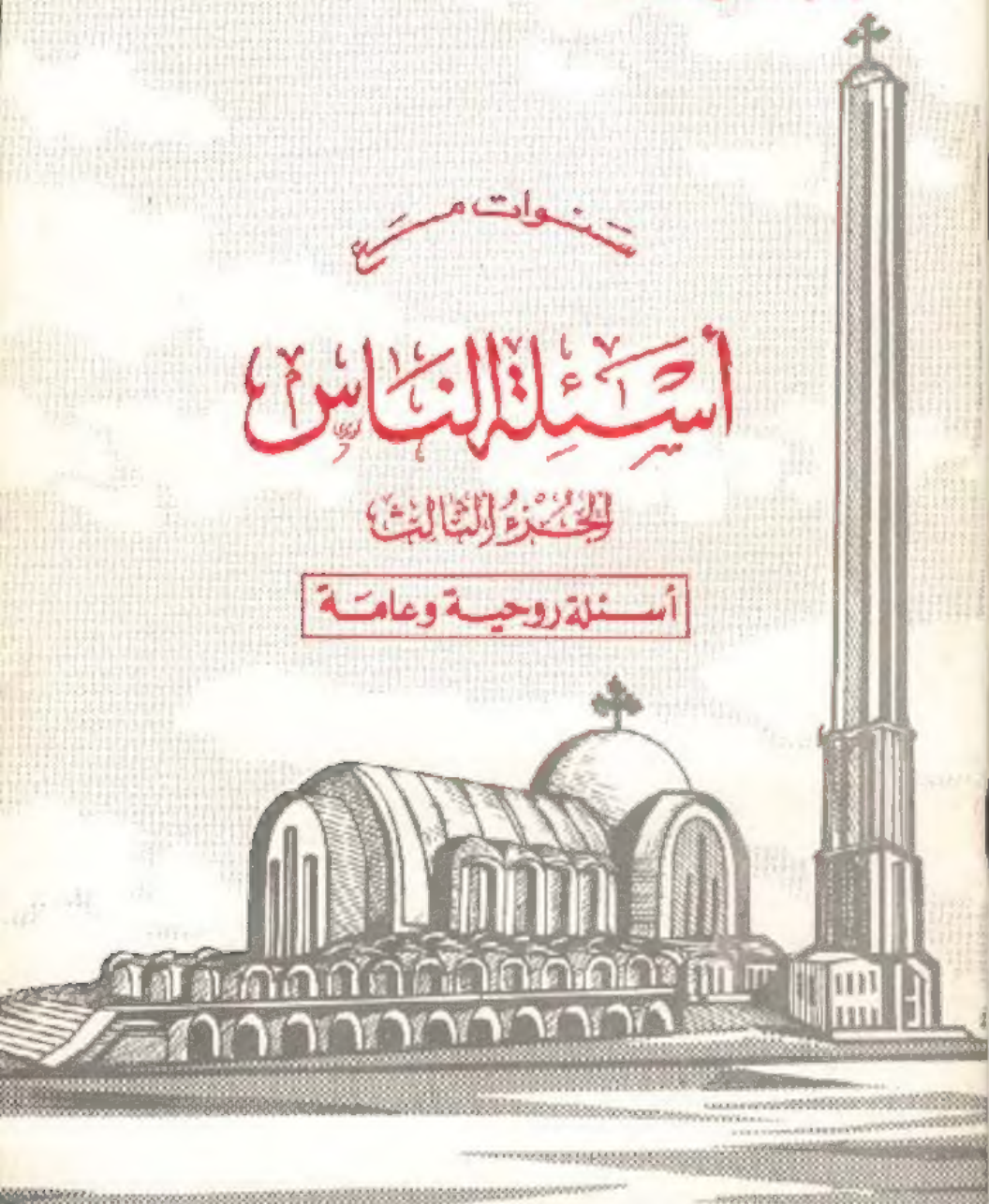
اليَابِا شَنُوْدَه الثالِث

سَنَوَات مَسِيح

أَسْئَلَةُ النَّاسِ

لِلْحِزْبِ الثَّالِثِ

أَسْئَلَةُ رُوحِيَّةٍ وَعَامَّةٍ



البابا شنودة الثالث

تواتر

أَسْئَلُكَ يَا رَبِّ

الجزء الثالث

أَسْئَلُكَ رُوحِيَّةً وَعَامَّةً

**So Many Years
With The Problems of People
Part III**

Spiritual and General Problems

by

H. H. Pope Shenouda III

1st. Print

March 1990

Cairo

الطبعة الأولى

مارس ١٩٩٠

القاهرة

الكتاب : سنوات مع أسئلة الناس ج ٣ .

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث .

الطبعة : الأولى - فبراير ١٩٩٠ م .

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية - العباسية

رقم الإيداع بدار الكتب : ٣٢٣٤ / ١٩٩٠ م .



حفرة صاحب القديسة والغبطة
 البابا شنودة الثالث
 بابا الإسكندرية وبطرك القبطية
 الكرازة المرقسية

مقدمة الكتاب

هذه المجموعة التى تصدرها لك أيها القارئ العزيز، تحت عنوان (سنوات مع أسئلة الناس)، تشمل ما أمكننا اختياره لك، من بين آلاف الأسئلة التى عرضت علينا، منذ إنشاء اسقفية المعاهد الدينية والتربية الكنسية، فى سنة ١٩٦٢ حتى الآن ...

كان الجزء الأول منها يدور حول أسئلة خاصة بالكتاب المقدس .
أى حول آيات منه تبدو عسرة الفهم، أو يفسرها البعض تفسيراً خاطئاً، وتحتاج إلى شرح وتوضيح . وقد أجبنا فيه على أربعين سؤالاً تتكرر على أفواه الكثيرين .
وكان الجزء الثانى خاصاً بأسئلة لاهوتية وعقائدية من التى تشغل عقول الناس ...

راعيها فيها على قدر الإمكان أن تكون فى أسلوب سهل يمكن أن يفهمه الكل . وقد أجبنا فى ذلك الجزء على ٣٥ سؤالاً نهم الجميع .
وهذا الجزء الثالث خاص بأسئلة روحية فى مجموعها .
ومعها أسئلة تدور فى المجتمع وتحتاج إلى جواب ، كسؤال عن الخمر، وآخر عن نقل الأعضاء، وثالث عن كيفية حل المشاكل . وهذه أجبنا عليها بشيء من التفاصيل .

وقد شمل هذا الجزء ٤٤ سؤالاً راعيها فى غالبيتها التركيز فى الإجابة ...

وهناك جزء رابع فى المطبعة حالياً ...

أتوقع أن يصدر قريباً إن شاء الله ، ربما بعد اسبوعين من وصول هذا الكتاب إلى يديك .

وسأولى - بفضل صلواتكم - نشر ما يمكننا نشره من إجابات الأسئلة، التى نرى لها صفة العمومية والأهمية ...

كونوا بخير، وليكن الرب معكم .

مصادر الأفكار الشريرة

سؤال؟

هل كل فكر شرير يحول بذهني بحسب خطية ؟
كيف تأتي هذه الأفكار الشريرة ، وكيف أمتنع مجيئها ؟

جواب!

ليس كل فكر شرير يحول بذهنك بحسب خطية ، فهناك فرق بين حرب الفكر، والسقوط بالفكر:
حرب الفكر ، هو أن يلح عليك فكر شرير . وأنت غير قابل له ، وتعمل بكل جهدك وبكل قلبك على طرده ، ولكنه قد يبقى بعض الوقت . وبقاؤه ليس بإرادتك ، لذلك لا يحسب خطية . بل إن مقاومتك له تحسب لك براً .
أما السقوط بالفكر ، فهو قبولك للفكر الشرير ، والتذاذك به ، واستبقاؤك له ، وربما اختراعك لصور جديدة له ...

والسقوط بالفكر قد يبدأ من رغبة خاطئة في قلبك ، أو شيء مخزن في عقلك الباطن . أو قد يبدأ بحرب للعدو من الخارج ، تقاومها أولاً ، ثم تستسلم لها وتسقط ، وتنطور في سقوطك .
أو قد تسقط في الفكر إلى لحظات ، وترضى به ، ثم تعود فتستيقظ لنفسك وتندم ، وتقاومه فيهرب .

على قدر ما تقاوم الفكر ، تأخذ سلطاناً عليه ، فيهرب منك ، أو لا يجزؤ على محاربتك . وعلى قدر ما تستسلم له ، يأخذ سلطاناً عليك ، ويجزؤ على محاربتك .
بيدك دفعة الحرب ، وليس بيده . الفكر يجس نبضك ، وعلى حسب حالتك يحاربك . قال السيد المسيح « رئيس هذا العالم يأتي ، وليس له في شيء » (يوحنا : ١٤) :

٣٠). أما أنت، فهل عندما يحاربك الشيطان، يمكنه أن يجد فيك شيئاً له .

إن الفكر يختبر قلبك : هل يوجد فيه ما يشابهه ؟ و « شبه الشيء منجذب إليه ؟ ... أو هل يمكن إيجاد هذا الشبه ؟

فإن كان قلبك من الداخل أميناً جداً، لا يخون سيده مع هذه الأفكار، ولا يفتح لها مدخلاً إليه، ولا يتعامل معها، ولا يقبلها، حينئذ تهرب منه الأفكار، وتخافه الشياطين ...

أما إن تساهل القلب مع الأفكار، فحينئذ تجرؤ عليه .

هناك أفكار شريرة تدخل إلى القلب النقي لتساهله معها .

وهناك أفكار شريرة تخرج من القلب الشرير لعدم مقاومته .

أى أن هناك أفكاراً شريرة تأتي من الخارج، وأخرى من الداخل .

الأفكار الشريرة التى من الخارج، مثالها محاربة الحية لحواء . وكانت حواء نقية القلب . ولكن بسبب تساهلها مع الحية، دخلت الأفكار إلى قلبها، ونحوت إلى شهوة، وإلى عمل .

أما الأفكار الشريرة التى تأتى من الداخل، فعنها قال الرب « والإنسان الشرير، من كنز قلبه الشرير، يخرج الشر » (لوقا : ٤٥) .

وقد تأتى الأفكار من القلب، من شهوات مخزنة . وقد تأتى من العقل الباطن، من صور وأفكار وأخبار مخزنة ...

من هذا المكنوز فى الداخل، تخرج الأفكار، لأية إثارة، ولأى سبب . فاحرص أن يكون المكنوز فيك نقياً .

على أن الأفكار التى تخرج من العقل، تكون أقل قوة .

إنها أقل قوة من الأفكار التى تخرج من القلب . لأن الخارجة من القلب، ممتزجة بالعاطفة أو بالشهوة، ولهذا فهي أقوى .

وهكذا بإمكان الإنسان بسهولة، أن يطرد الأفكار التى تخرج من العقل . ولكنه

إذا استبقاها ، أو تساهل معها ، فقد تتحول إلى القلب ، وتتفعل بانفعالاته ، فتقرى ...

لذلك كما يجب على الإنسان أن يحفظ قلبه ، كذلك يجب أن يحفظ عقله ،
ويحفظ الخط الواصل بين العقل والقلب ...

«فوق كل تحفظ احفظ قلبك ، لأن منه مخرج الحياة» (أم ٤ : ٢٣) إن حرب الأفكار إذا أئتت ، وأئت نقى القلب ، حار الروح ، ستكون حرباً ضعيفة ، وبإمكانك أن تهرب منها . أما إن أئتت وأئت فى حالة فتور روحى ، أو «من كثرة الإثم قد بردت» محبتك للرب . فحينئذ تكون الحرب عنيفة والهروب صعباً ... لذلك «صلوا ، لكى لا يكون هربكم فى شتاء» .

احفظ فكرك ، لكى لا يدخله شىء يعكر نقاوتك . واحفظ أيضاً حواسك ،
لأن الحواس هى أبواب للفكر ...

احفظ نظرك وسمعك وملامسك وباقى الحواس . لأن ما تراه وما تسمعه ، قد لا تمنع ذهنك من التفكير فيه ، ومن الانفعال به . لذلك فالاحتباس أفضل .

وإن دخل إلى سمعك أو بصرك أو فكرك شىء غير لائق ، فلا تجعله يتعمق داخلك . وليكن مروره عابراً .

إن الأشياء العابرة لا تكون ذات تأثير قوى . أما إذا تعمقت ، فإنها تترسب فى العقل الباطن ، وقد جذورها إلى القلب ، وقد تصل إلى مراحل الانفعال ...

إن النسيان هو من نعم الله على الإنسان ، به يمكن أن تمحى الأفكار العابرة ،
وما تعبر به الحواس ...

أما الأفكار التى تدخلها إلى أعماقك ، فإنها تستقر فى باطنك ، وتتصل بالشعور وباللاشعور ، ولا يكون نسيانها سهلاً ، وقد تكون سبباً فى حرب من الأفكار والظنون والأحلام ، ومصدراً للرغبات والانفعالات ، ومبدأً لقصص طويلة ...

على أن موضوع الأفكار قد يحتاج منا إلى رجعة أخرى ...

ولكن لماذا نصلى لنزع الحسد . مادام لا يضر ؟

نحن لا نصلى خوفاً من (ضربة العين) لمرعومة ، وبما نصلى لكي يجمع الله الشرور والمكائد والمؤامرات التي قد يقوم بها الحاسدون بسبب قلوبهم الشريرة .

فأخوة يوسف لما حسدوه القوة في السِّر ، ثم باعوه كعبد ، وكانوا على وشك أن يقتلوه . وقايس قتل أخاه هابيل حسداً له ، ورؤساء اليهود لما حسدوا لمسيح تأمروا عليه ، وقدموه للصلب .

٣

هل يعطى من العشر للأقارب ؟

سؤال ؟

جاءنا هذا السؤال من كثيرين : إذا كان لنا أقارب فقراء : أب أو أم أو أخت أو ما أشبه ، فهل نعطيهم من العشر ؟

جواب !!

نعم ، ويمكن إعطاء الأقارب المعوزين من العشر... فقد قال الرسول :
« إن كان أحد لا يعتنى بخاصته ، ولا سيما أهل بيته ، فقد أنكر الإيمان ، وهو شر من غير المؤمن » (١تى ٥ : ٨) .

ولكن لا يصح أن تعطى كل العشر للأقارب وتهمل باقي الفقراء من غير الأقارب ، وذلك لسببين :

١ - لئلا يكون ما تعطيه لأقربائك هو واجبات إجتماعية عليك ، لا بد أن تقوم بها سواء كنت تدفع عشوراً أو لا تدفع . أو تكون مدفوعاً برابطة الدم أكثر من الرحمة والشفقة على المحتاجين وأكثر من تنفيذ الوصية .

٢ - ربما يكون هناك فقراء أكثر احتياجاً من أقربائك ، ولا يصح أن تهملهم .

لذلك يمكن أن يأخذ الأقارب المحتاجون جزءاً من العشر .

احتياجي المال ودفع العشور

سؤال؟

لم استطع أن أدفع العشور طوال العام الماضي لضغط الأعباء الاقتصادية علىّ ولاحتياجي المال. فماذا أفعل؟ وهل يمكن أعفائي من دفع العشور؟

جواب!!

المفروض أنك تدفع العشور ، مهما كانت ظروفك المالية .
وهنا أحب أن أضع أمامك بعض الملاحظات الهامة وهي :

١ - الذى يدفع من احتياجه ، يكون أجره عند الله أكبر .

لأنه فى ذلك يكون قد فضل غيره على نفسه ، بغير الذى يدفع من سعة ومن رخاء ولا يشعر أن قد أقتطع من ضرورياته شيئاً لسد حاجة غيره .

ونلاحظ أن السيد المسيح قد امتدح الأرملة الفقيرة التى دفعت الفلسين ، وقال عنها إنها ألفت فى الخزانة أكثر من الجميع . «لأن هؤلاء من فضلتهم ألقوا... وأما هذه فمن أعوازاها ألفت كل المعيشة التى لها» (لوقا : ٢ : ٢١) . «ألفت كل ما عندها ، كل معيشتها» (مر٢ : ١٢ : ٤٤) .

وهكذا عليك أنت أيضاً أن تتدرب على العطاء من احتياجك .

سواء أعطيت من احتياجك فى المال ، أو فى الوقت ، أو فى الصحة . والملاحظة الثانية التى أقولها لك هي :

٢ - حينما تدفع من احتياجك ، يبارك الله مالك .

كم من عجاج يقول: إن كان كل مائي أو كل مرتسي لا يكفيني، فكيف يكون لأمر إن دفعت عشره أيضاً؟! هل التسعة أعشار تكفي؟! هذا وأقول لك:

إن التسعة أعشار ومعها بركة، أكثر من الكل بدون بركة.

فحيماً تعطى، يبارك الله القليل لدى يبقى، ويجمعه أكثر جداً من كل المال بدون بركة العشور... إنه يعوضك أكثر مما تعطيه. ويبارك في وعيه المال.. بعكس كثيرين عندهم مال وفير جداً، ويسعرون أنه لا يكفي مطعماً و بصيغ، لأنه ليست فيه بركة.

لملاحظة لثالثة التى قولها لك هى :

٣ - الله غير محتاج لعشورنا، ولكنه بها يدرّبنا ويباركنا.

يدرّبنا على العطاء، وعلى محبة الآخرين، وعلى لرهد في المال. كما يدرّبنا أيضاً على الإيمان... الإيمان بركة الله لبقين...

إن الله يستطيع أن يغطى كل احتياجات العالم كله، بدون أن ندفع نحن شيئاً، هو لمشيح الكل من خيرته. ولكنه يريد أن يشركنا معه في عمل الخير، لأخذ بركة هذا لعمل...

٤ - أنا عارف ظروفك الاقتصادية. ولكن جرب الله.

لقاعدة العامة هى أنك «لا تجرب الرب إلهك» (مت ٤: ٧). ولكن لعشور هى الاستثناء لوحيد لذى قال فيه لسيد لرب «هاتوا جميع العشور... وجربونى بهذا، قال رب لحدود: إن كنت لا أفتح لكم كوى لسماء، وفيفض عيكم بركة حتى لا توسع..» (ملا ٣: ١٠).

حرب كيف سيبارك الله مالك، وكيف ألك سوف لا تحتاج، بل على العكس سيرزقك الله أكثر وأكثر.

ولكن لا تدفع العشور، بهدف أن تزداد...

فليس هذا هو لوضع الروحى لعطاء. وإنما ادفع، حتى لو مرّ عليك وقت زد فيه

احتياحك. فإن الله متى رأى صدق قلبك في إعطاء، مع محنتك للآخرين، حيث سيفتح لك كوى السماء كما وعد.

ادفع إذب وقل : «من أنا يارب حتى اشترك في احتياجات أولادك؟!» يارب «من يدك أعطيتك» (١ أي ٢٩ : ١٤) فبارك في العليل الذي بقى بنا . ولا تدعنا معوزين شيئاً .

نفطة أخرى قولا لك وهي :

٥ - العشور التي لا تدفعها، تعثر مال ظلم عندك .

إنه مال طمعت فيه أصحابه الفقراء الذين يستحقونه . وهو مال ليس لك ، حتى تجزئه عندك . إنه ملك لرب وقد سست الرب فيه . فاعتبره الله مال ظلم . انظر ماذا يقول اوحى الإلهي في سفر ملاخي النبي :

«... قال رب لجنود .. أيسل الإنسان لله؟! فإنكم سلبتموني ! فقلتم بئس سبناك؟ في العشور والتقدمة ...» (ملا ٣ : ٧ ، ٨) . لهذا قال الرب :

«اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم ...» (لوقا ١٦ : ٩) .

فماذا تعنى إذن هذه العبارة ؟ إنها تعنى :

٦ - بمال العشور الذي احتجزتموه عندكم ، وأصبح مال ظلم يد طمتم لفقراء بعدم إعطائهم إياه ... بهذا المال اصنعوا لكم أصدقاء يدعون لكم ، ويستجيب الله دعاءهم . وكما تُفقدتموهم من مشاكلهم المالية بدفع العشور، ينقذكم الله أيضاً من مشاكلكم المالية ...

بقيت عبارة أخيرة أقولها لك وهي :

٧ - العشور التي لم تدفعها في العام الماضي هي ديون عليك .

المفروض أن تدفعها ، ولو بالتقسيط .

الفضول والتطفل

سؤال؟

أرجو أن تحدثني عن الفضول أو التطفل ، لأننى مصاب به ، وأريد أن أتركه ، وأحب أن أعرف أبعاده وأخطائه .

جواب!!

التطفل ، أو حب الاستطلاع ، هو محبة معرفة أسرار غيرك وخصوصياته ، سواء عن طريق القراءة ، أو السمع ، أو الكلام ، بطريق مباشر ، أو غير مباشر .

والتطفل أمر خاطئ سواء من الناحية الروحية أو الاجتماعية .

ولمفروض في الناس أن يحترموا خصوصيات الآخرين وأسرارهم حتى في محيط العائلة . فليس من حق الأب أو الأم أن يفتح خطابات لابن مثلاً . وليس من حق الزوج أو الزوجة أن يعبث في حبوب أو أدراج أو أوراق الطرف الآخر .

ليس من حق أحد أن يتسمع حديثاً « ليس له أن يسمعه ، فهذا نسميه زناً لآذان . وليس من حقه أن يرى حفية ما لا يجوز له رؤيته . فكأن هذا لون من التجسس على الآخرين لا يبيح بشخص روحى ...

على أن التطفل قد يكون علناً ، وليس بالتجسس .

مثال ذلك إنسان يرهق غيره بالأسئلة حول أمر خاص به ، قد لا يريد أن يتحدث عنه ! ولكنه يتابعه بالأسئلة ، وربما عن تفاصيل التفاصيل ، لكي يعرف منه كل شيء ...

وقد يعتذر المتطفل بالدالة ، أو بالرغبة في الاطمئنان .

ولكن الدالة لها حدود لا تتعداها . كذلك الرغبة في الاطمئنان لها أيضاً حدود . ومعرفة الأخبار لا تأتي بالقسر والضغط . وهناك فرق كبير بين شخص يريد أن يطمئن ، وشخص يريد أن يعرف ، وأن يعرف كل شيء ... !

لذلك نصيحتي لك أن تسأل ، فإن وجدت ممن تسأله عدم رغبة في الإجابة ، أو عدم رغبة في الإستفاضة . والدخول في دقائق الموضوع ، لا تلح عليه بكثرة الأسئلة .

لأن من صفات الفضول أو المتطفل أنه لحوح ...

وغالباً يحاول أصدقاؤه ومعارفه أن يهربوا منه ومن أسئلته الكثيرة وحب استطلاعهم . وقد يغضب من هذا ويعاتب ، وهم في حجل من مكاشفته بتطفله ، وبعدم رغبتهم في الإجابة .

أخرج المواقف ، هي أن يلتقى المتطفل بالخبول .

والخبول لا يستطيع أن يصده . وقد لا يستطيع أن يعير محرى الحديث ليهرب من الأسئلة المتطفلة ، وهكذا يخرج ! والمتطفل يرى هذا الحرج ، ولكنه لا يبالي ، لأنه يريد أن يعرف الأخبار ، بل ويريد أن يعرف أسباب هذا الحرج !

والمتطفل قد لا يكتفى بمعرفة أسرار الشخص الذى أمامه فقط ، وإنما قد يرغب على كشف أسرار غيره !

إنه لا يسأله عن نفسه فقط ، وإنما عن الآخرين ... ماذا قمت لهم ، وماذا قالوا ؟ وماذا فعلوا ؟ وما شعورهم في الموقف الفلاسى ، وما تصرفهم ، وما رأيهم ؟ وما علاقتهم بك ؟ وماذا عن عائلتهم وأصدقائهم وباقي خصوصياتهم ؟ ... !

بل قد يدخل في الاعترافات أيضاً بطريقة محرجة ...

والإنسان المتطفل ، ترى حواسه دائماً غير هادئة ...

نطراته غير مستقرة ، وغير محتشمة ، وغير أمينة . وقد تكون مكشوفة يلاحظها

غيره ... وكذلك مسامحه ... وقدماه غير مستقرتين ، يحول هنا وهناك ، يسأل ، أو يسمع ، أو يحشر نفسه بطريقة غير لائقة وسط أحداث لم يدع لها .

وقد يتدخل في علاقات ، ليس من حقه أن يعرفها .

ربما علاقات عائلية في منتهى السرية ، ربما علاقات بين زوج وزوجته ، أو بين صديقين أو صديقتين ، أو أسرار خاصة بالعمل لا يجوز إفشاؤها ... وقد لا يفيد من هذا كله شيئاً . وقد لا يستطيع الاحتفاظ بسرية ما يسمع ...

أما من جهتك أنت في التطفل ، فصيحى لك هـ :

١ - تعود أن تحترم خصوصيات غيرك . وأن تفتتح بأن لكل إنسان أسرار الخاصة التي لا يجب أن يقوها حتى لأعز أصدقائه . كما أنك أنت أيضاً لك أسرارك ...

٢ - اسأل نفسك باستمرار : ما شأنى بهذا الأمر ؟ ما هو حقى للتدخل فيه ؟ قل هذا لنفسك ، بدلاً من أن يتجر غيرك فيقله لك ، ويحركك .

٣ - ضع حدوداً لمدالة في علاقاتك بالآخرين .

٤ - إن سألت أحداً عن شىء خاص به أو بغيره ، ووجدته غير مستعد للإجابة ، أو في إجاباته تهرب أو محاولة لغلق الموضوع ، فلا تلح عليه .

٥ - لا تحاول أن تقرأ خطابات غيرك ، أو تعث في كتبه أو أوراقه . وإن وقع في يدك شىء من هذا ، فكر محتشماً ، ولا تحاول أن تطع على ما ليس من حقك .

٦ - كن عفيف النظر ، عفيف لسمع ، عفيف اليد .

٧ - حرص على معارفك وأصدقائك ، حتى لا تفقدهم بالتطفل .

هل هذا النذر حلال أم حرام

سؤال

نذرت أنى أظل صائماً حتى تنتهى الحرب . وكان ذلك منذ سنوات . فهل هذا النذر حلال أم حرام ؟

كذلك ما رأيكم فى من ينذر أن يعمد إبنه فى القدس أو فى دير من أديرة الصعيد القديمة ؟ كذلك ما رأيكم فى شاب ينذر البتولية ؟

جواب

حقاً إن لكتاب قال « خير لك أن لا تنذر ، من أن تنذر ولا تفى » (جا ٥ : ٥) .
والدرة عارة عن اتفاق بين الإنسان والله ، ولا يجوز الرجوع فيه .

ولكن ينبغى أن يكون النذر سليماً من الناحية الروحية ، لأنه لا يصح أن تبرم اتفاقاً مع الله فيه خطية .

فى إحدى المرات نذر اليهود أن يطبوا صائمين ، حتى يقتلوا بولس لرسول (أع ٢٣ : ١٢) . وكان نذرهم خاطئاً وحراماً ..

إذن ليس كل نذر حسب مشيئة الله ، بعضه حرام .

لقد نذر يفتاح الجعادى ، إن رجع منتصراً ، أن يقدم لرب محرقة أو من يقاسه من بينه (قض ١١ : ٣٠) . فقابلته إبنته العذراء ، فوئى بسدره وقدمها محرقة ! وبقيناً إن الله ما كان يرضى عن هذا الأمر مطلقاً ، وكان لنذر حراماً ، فلم يأمر الرب فى شريعته بتقديم اشتر محرقات !

كذلك نذر لأبوين أن يعمدا بيهما فى مكان بعيد ، ربما لا تمكنهما الظروف من الوصول له ، فهى مخاطرة عصبر لا يس . فومات متلاً دون أن يعمد . كيف يتحملان

مسئولية بُديته. كذلك حرمانه من التقدم من الأسرار لمقدسة، إلى أن يعمد حينما تواتيهما لظروف، هو حرمان من نعمة وبركة تعمل فيه، يتحمل الأبون مسئوليتها أمام الله.

فمثل هذا النذر خطأ تماماً، وبخاصة لأن مفعول المعمودية لا يتغير من مكان إلى آخر، بل هو هو.

أما أخذ بركة مكان معين، أو قديس معين، فعلى الرغم من المخاطرة، ينبغي أن يكون في حدود لرغبة، ولكن لا يرتقى أبداً إلى مستوى النذر.

هذه المخاطرة تجعلنا نحكم لاهوتياً، بحواز كسر هذا السر، فالأعمار بيد الله، وقد يموت الطفل، وهو في ملء الصحة.

أما إذا كانت هناك خطورة على صحة الطفل، فيجب كسر النذر فخطأ كسر النذر، أخف من موت الطفل بلا عماد. وهنا نكون قد اخترنا أخف الأمرين.

وفي كلا الحالين، ينبغي أن توقع عقوبة كسرية، على من نذر هذا النذر من الوالدين.

عموماً قدموا هذه الأمور كـ رغبات، وليس كـ نذور. صلوا وقولوا: وفما يارب في أن نعهد إبتنا في المكان المقدس العلاني.

ولكن لا تنذروا. وفي نفس الوقت لا تتباطأوا في التنفيذ، فقد قال الكتاب «إذا نذر نذراً لله، فلا تتأخر عن الوفاء به» (جا ٥ : ٤).

أما عن نذر البتولية، أو نذر الرهبنة، فلا أنصح به لصغار السن، أو لحدثي العهد بالحياة الروحية ...

إنه ليس حراماً، لأنه ليس خطأ في طبيعته، ولكن فيه خطورة إن كانت لفكرة تأثراً أو حماساً مؤقتاً، أو إن صادمت صاحب لنذر حروب شديدة من جهة الجسد جعلته يندم على نذره، أو يتمنى لرجوع فيه، أو يشتهي الزواج، أو يحيا في الخطية.

بدلاً من أن تنذروا البتولية، قدموها كـ رغبة أو صلاة.

قل له: إننى اشتهى يارب أن أكون بتولاً أو راهباً، فامنحنى هذه الرغبة إن وافقت مشيئتك.

أما الكمار، المصجون روحياً، الذين جربوا أنفسهم طويلاً، وساعدتهم لعممة

على حياة البصرة، فلا مانع من أن يذروا أنفسهم للرب، ولكن نصحبهم بعدم التأخر
لثلاثين عليهم عدو أخير حروباً لا داعي لها.

أما عن نذر الصوم حتى تنتهي الحرب، فهو غير عملي.

من قال إن حروب تنتهي من لعالم؟! إنها مستمرة وستظل مستمرة حتى يهية
العالم كقول الكتاب (متى ٢٤). أما إن كان الدير بخصوص حرب معينة محددة
لمكان. وكان صاحب الدير، ناصباً، وقادراً على الصوم، فلا مانع.
ولكن في أمور الصوم، يسعى استشارة أب الاعتراف، وكذلك في نذر
البتولية والرهينة...

فلا يصح أن يسلك الإنسان في هذه الأمور بحسب فكره بدون مشورة. وإن كان لا
يستشير أب الاعتراف في أمثال هذه الأمور هامة، فبما يستشير إذن؟
وعموماً ينبغي أن لا ينطق الإنسان بالذرة بسرعة.
الأمر يحتاج إلى ترو وتفكير ومشورة وصلاة، قبل لدير...

٧

أول خطية

سؤالات

ما هي أول خطية عرفها العالم؟

جواب

أول خطية عرفها العالم هي خطيئة الكبرياء..

إنها خطيئة نسي سقط بها لشيطان حينما قال «ارفع كرسي فوق كوكب الله»
«صبر مثل العلي» (ش ١٤ : ١٣، ١٤).

وهي أَوْن خطية حورب بها الإنسان الأول ، حينما قال الشيطان لحواء «تصيرن مثل الله ، عارفين الخير والشر» (تك ٣ : ٥) .
لهذا فإن الرب عندما تجسد ، حارب هذه الخطية باتضاعه ، فأخذ شكل العبد ، وصار في الهيئة كإنسان ، وولد في مزود بقر، وسمح للشيطان أن يجربه .

٨

المسئولية عن خطية لم ترتكب

سؤال

إن عاقبتني ظروف عن ارتكاب خطية ، فهل تحسب عليّ الخطية مع أني لم أرتكبها ؟

جواب

لعلك تظن أيها الأخ أن الخطية الوحيدة هي خطية العمل ! كلا ، فالعمل هو آخر مرحلة للخطية ، إنما الخطية تبدأ أولاً في القلب بمحبة الشر وستجابة للقلب له ، ثم تدخل في دور لتنفيذ ، فإن نفذت تكون قد كملت . وإن لم تنفذ يدان الإنسان على خطيته بالقلب وبالشهوة والنية وبالفكر .

وماذا كانت خطية الشيطان سوى خطية قلب حيث يقول له الوحي الإلهي :
«وأنت قلت في قلبك : اصعد إلى السموات ، أرفع كرسيّ فوق كوكب الله . أصير مثل العلي» (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) . مجرد أنه قال ذلك في قلبه ، كان كافياً لسقوطه من علو مرتبته .

الخدمة الاجتماعية عمل الكنيسة أم الدولة

سؤال

هل إذا اشتغلت الكنيسة في مجال الخدمة الاجتماعية، تكون قد دخلت في مجال عمل الدولة، وفقدت عملها الروحي - كما قرأت لأحد الآباء الرهبان- وقد تكون قد خرجت عن نطاق السيد المسيح الذي قال «مملكتي ليست من هذا العالم، ولا توافق تعليم الإنجيل؟

جواب

إن السيد المسيح كان يعمل العاملين معاً .

كان يهتم بالروح وبالجسد أيضاً . يقول الكتاب «وكان يسوع يطوف كل الجليل، يعلم في مجامعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب» (متى ٤ : ٢٣) .

كان يعظ على الجبل، وفي البرية، وفي البيوت، وعلى شاطئ البحيرة. هذا هو العمل الكرزي. وأيضاً يقول الإنجيل «وعند غروب الشمس، كان كل الذين عندهم مرضى بأنواع أمراض كثيرة يقدمونهم إليه، فكان يضع يديه على كل أحد فيشفاهم. وكانت الشياطين تخرج من كثيرين وهي صارخة...» (لوقا ٣٨ : ٤١) .

إذن شفاء المرضى، ليس خارجاً عن عمل المسيح، ولا يتعارض مع قوله «مملكتي ليست من هذا العالم» .

وإذا أهتمت الكنيسة بشفاء المرضى، وتأسست المستشفيات والمستوصفات

وقد قدم لنا السيد المسيح مثل السامري الصالح ، الذى وجد إنساناً معتدى عليه فى الطريق ، فضمد جراحه ، وحمله على دابته ، وأودعه فندقاً ريثما يستعيد صحته ، وأنفق عليه (لو ١٠ : ٣٠ - ٣٧) . والسيد المسيح فى هذا النثل وجه لومه إلى الكاهن واللاوى ولذين لم يهتموا بهذا الإنسان فى مرضه وفى حاجته . واعتبر هذا لأمر عملاً من أعمال الرحمة والمحبة .

فهل تبعد الكنيسة عن أعمال الرحمة والمحبة ، وتحتج بأن هذا من أعمال الدولة ؟ حاشا . فعمل الرحمة مطلوب من كل إنسان . تعمله الدولة ، وتعمله الكنيسة أيضاً ، ويعمله كل فرد .

وبحق لا ننظر إلى هذه الأمور ، على اعتبار أنها خدمة اجتماعية ، وإنما ننظر إليها كعمل من أعمال محبة التى هى أولى ثمار الروح القدس (عل ٥ : ٢٢) . والتى بها يتعق الناموس كله ولأنبياء ، كما قال المسيح (متى ٢٢ : ٤٠) .

والسيد المسيح ، كما أهتم بالكراسة ، أهتم أيضاً باطعام الناس .

ومعزة الخمس حبات والسمكتين ، هى المعجزة التى ورد ذكرها فى كل الأناجيل الأربعة . وما أحمل قول السيد المسيح لتلاميذه « أعطوهم أنتم ليأكلوا » (لو ٩ : ١٣) .

وفى هذه الوصية أمر للكنيسة أن تعطى للجائع . لأن السيد المسيح فى ذلك اليوم ، كان يعظ الجموع ، ولكنه لم يكتف بمجرد الوعظ ، على اعتبار أن هذه هى ممكنة ! إنما لما طلب إليه تلاميذه أن يصرف الجموع إلى القرى المحيطة ، ليتابعوهم طعاماً ، أجاب السيد فى حزم إنه لا يستطيع أن يصرفهم جائعين « لتلا يخربوا فى الطريق » (مر ٨ : ٢ ، ٣) .

فهو يعلم للكنيسة ، ألا تكتفى بالوعظ والكلام ، وإنما تطعم الجائع أيضاً ، ولا ننظر أن هذا يخرج بها عن رسالة الملوك ، أو عن رسالة الدين ، أو عن لعمل الروح .

هوذا يعقوب الرسول يقول : « الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه : افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقهم ، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم » (يع ١ : ١٧) .

فهو إذا أسست الكنيسة ملاحىء ، للأيتام ، أو هتتم بمساعدة لأرامل وأعمى فى صيفهم تكون قد حرجت عن رسالتها ؟ ! ثم أن هذه « هى الديانة الطاهرة

النقية عند الله» ؟ إن هذا هو تعليم الكتاب المقدس ، لا تعميم الناس .
 وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم ، لا يكفي ، إن كان يفلق أحشاه عن
 العناية بالفقير واليتيم ، والأب الكاهن لا يستطيع أن يرى أسرة فقيرة ويهمل العناية
 بها ، محتجاً بأن هذا هو عمل من أعمال لدولة ! إن الدولة نفسها لا تقول هذا ..
 هود يعقوب الرسول يوبحد قائلاً « إن كان نَحْ وُحِت عريانين ومعتارين لقبول
 اليومى . فقال لهما أحذكم أمضيا بسلام ، استدفئا واشعوا ، ولكن لم تعطوهما حاجات
 الجسد ، فما المنفعة » (يع ٢ : ١٥ ، ١٦) .

لهذا نرى الكنيسة قد أهتمت بهذا الأمر منذ العصر الرسولى ، كما حدث في
 سيامة الشمامسة السبعة ، إذ وجدوا أن بعض الأرامس « كن يعفل عنهن في الخدمة
 اليومية » (أع ٦ : ١) . فلكى يتفرغ الرسل لخدمه كنيسة ، رسموا سبعة شمامسة ،
 وضعين عليهم الأيادى ، لكى يقوموا بهذه الخدمة ، وهم يقولوا إن عمل الكنيسة لا
 علاقته له بخدمه لموائد ! بل أوجدوا له صفة داخل الكنيسة تقوم بهذا العمل . ولم
 يقل أحد إطلاقاً إن هذا العمل ، ليس عمل لله ، وإنما هو عمل قيصر !
 إن سفر أعمال الرسل ، لم يفل فقط « وبقوة عظيمة كان لرسل يؤدوب شهادة
 بقيامه الرب يسوع .. » وإنما ذكر أيضاً بعدهم مدشرة « .. ولم يكن فيهم أحد محتاجاً .
 لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت ، كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان
 المبيعات ، ويضعونها عند أرحل الرسل . فكان يوزع على كل واحد كما يكون له
 احتياج » (أع ٤ : ٣٣ - ٣٥) . هذا هو تعميم القى السليم لدى فى الإنجيل .

ولا تستطيع الكنيسة أن تمتنع عن مساعدة الفقراء واليتامى والأرامل
 والمرضى والجيايع ، باسم مجاملة للدولة . فليس هذا مجاملة للدولة ، وإنما هذا عدم
 تعاون مع الدولة .

وهذا أيضاً عدم طاعة لوصايا الإنجيل ، وخروج عن وصية المحبة ، التى قال
 الكتاب إنها أعظم لفضائل (١ كو ١٣) .

بل هذه محاربة واضحة للكنيسة ورسالتها ، ومحاولة لايحاد وقية بينها وبين الدولة
 فى هذه الأيام . والكنيسة من أحص اهتدت لدوله ، والدوله تشجع أعمال الخير التى
 تقوم بها الكنيسة .

وهنا نسجل أن السيد المسيح ، قد جعل عمل المحبة هذه ، التى يسمونها

بالعمل الاجتماعي من قواعد الدينونة في اليوم الدين .

فسيقول للذين يقفون عن اليسار ، في اليوم الأخير :

« اذهبو عنى ياملاعين إلى النار الأبدية المعدة لابليس وملائكته لأنى جعت فم تطعمونى ، عطشت فلم تسقونى . كنت غريباً فم تأوونى . عرباناً فلم تكسونى . مريضاً ومحبوساً فم تزورونى » (متى ٢٥ : ٤١ - ٤٣) .

هل يقولون له نأسف ، لأن هذا عمل قيصر ، وليس عمل الله ، وأنت قلت أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله !! ثم يقولون له : ما شأنك يارب بهؤلاء ، ومملكك ليست من هذا العالم ؟! أم يذهبون فعلاً إلى النار لمعده . لأنهم أغلفو عمل المحبة التى يسميها المجتمع حالياً بالخدمة الاجتماعية .

فإن كان كل إنسان ، من واجبه هذه الخدمة ، فكم بالأولى الكنيسة التى ضرب لها تلاميذ المسيح مثلاً تبعوا فيه خطوات سيدهم ومعلمهم !!
إن هذه الخدمة لتنى نقدمها للفقراء ، إنما نقدمها للمسيح نفسه ، لأنه قال « لحن أقول لكم ، بما أنكم معتموه بأحد أخوتى هؤلاء لأصاغر ، فبى قد فعلتم » (متى ٢٥ : ٤٠) .

وفى رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ، تحدث عن خدمة الكنيسة للفقراء ، وتعاون كنائس مكдонية وأخائية وأورشليم فى هذا الأمر ، فقال « الآن أنا داهب إلى أورشليم ، لأخدم القديسين » . لأن أهل مكدونية وأخائية استحسنوا أن يصنعوا توزيعاً للفقراء القديسين الذين فى أورشليم .. لأنه إن كان للأمم قد اشتركوا فى روحياتهم . يجب عليهم أن يخدموهم فى جسديات أيضاً (رو ١٥ : ٢٥ - ٢٨) .

وقل أيضاً « مشركين فى احتياجات لقديسين » (رو ١٢ : ١٣) .
وخدمة الفقراء والمحتاجين ، ليست مجرد عمل اجتماعى ، وإنما إلى جوار عمل الحب ، فهى صيانة للفقير من الخطأ .

وهذا يكون لها عمل روحى ، هو من صميم عمل الكنيسة .
فالفقير قد يدفعه الغفر إلى السرقة ، أو إلى الكذب ولاحتيال ، أو إلى التذمر والتجديف على الله وعلى الكنيسة ، فيضعف إيمانه . والكنيسة حينما تعطى لفقير ، إنما تشعره بحبة الله له ، وأن الله هو الذى أرسل إليه من يعطيه فيقوى إيمانه .
ولهذا فإن العمل الاجتماعي الذى تقوم به الكنيسة ، له طابع روحى يميزه ،

تدخل فيه روحانية الوصية ، ويمتزج بكلمة التعليم .
وغالبية الكنائس تسمى الفقراء (حوة يسوع) ، لأنه سمهم هكذا (متى ٢٥ :
٤٠) وتتع من معهم في العطاء على هذا لأساس .

والكنيسة تجذب بركة في هذه الخدمة وتقوم به بروح مومة لكنيسة لانائها ، وروح
أبوة لكهنوت .

والكنيسة تمارس هذه الخدمات وتنظمها من أقدم اعصور ، وحتى الآن ، وفي كل
آوان إا شاء الله .

والبلاد الشيوعية فقط ، هى التى تقيد الكنيسة في خدماتها ، وتقصرها على
الصلاة فقط . وتحصر كل شىء في يد الدولة ، لأنها لا تريد أن يكون هناك صلة
بين المؤمنين والله .

لفكر الشيوعى لا يوافق أن أحاد المحتاح من بيوب لله . ثلا يتذكر الله ، ورجار
الله . فيبعد عن إلخاده .

وأيضاً لكى لا يشكر الله فيما يأخذ ، أو يشعر أن ما أخذه هو من نعمة الله ، يسم
يجب أن يشعر - حسب لفكر الشيوعى - أن الشكر هو لدولة وحدها ، بينما يحتفى الله .
ولا يكون لله منافساً للدولة ...

رُدنا أن نحذر من أمثال تلك الأفكار ، لثلا تندس في كنائات ، دون أن يشعر بها
صاحبها ، ويرددها البعض ، أو يعجب بها البعض ، وهم لا يدركون خطورتها .

وحن بشكر الله أننا في بلاد ترى أن كل نعمة وكل عطية ، مصدرها الله . لذلك
شجع ارتباط الناس بالله .

إن الكنيسة لا تدخل اصلاً في عمل الدولة ، فالكنيسة لا تشتغل بالسياسة .
والسياسة من عمل الدولة .

ولكن لعمل الرعوى ، به طابع آخر ، والكنيسة تقوم بعملها الرعوى ، وتهتم
بأنائها . ولا ترى الدين مجرد عقائد وأفكار ، أو مجرد عطائ وكرازة . إنما الدين هو
الحب قبل كل شىء . والحلب هو أن نعتنى بأنائنا في كل ما نستطيع أن نقدمه لهم من
خير .

التراتيل بأنغام الأغاني الشعبية

سؤال

ما رأيكم في التراتيل التي توضع على أنغام الأغاني الشعبية ؟!

جواب

إن الذين يفعلون ذلك ، إنما يهتمون بالمعنى فقط ، ويتجاهلون تأثير الموسيقى في النفس . إن الموسيقى تغرس في النفس مشاعر معينة . يمكن لقطعة موسيقية صامتة (بدون كلمات) ، أن تفرح الإنسان أو تبكيه ، أو تحمسه أو نشيره ، أو توقظ فيه شهوة . . فلا يجوز أن ننسى أثر الموسيقى في النفس .

الترتيلة هي أغنية روحية ، ينبغي أن تكون موسيقاها روحية ، وانغامها مقدسة . فلا يجوز أن نمزجها بنغمة معينة قد تثير مشاعر أخرى غير المشاعر لروحانية المقدسة التي تقصدها لترتيلة .

كما أن هذا قد يذكر المرتل بالأغنية الشعبية وكماتها ، فيطيش فيها ذمه أو قبه أو تختلط بها مشاعره . ~~عنه~~ أن نتذكر يا أخوتي قول لرسول : « أية شركة للنور مع الظلمة ؟ ! » .

كيفية مقاومة الأفكار

سؤال

كيف أستطيع أن أقاوم الأفكار، التي تضغط عليّ أحياناً بشدة، وتحاول أن تخضعني لأستسلم لها ؟

جواب

اشغل وقت فراغك بفكر آخر أقوى منه ، يحل محله ...
لا تنتظر حتى ترهقك الأفكار هكذا ، وبعد هذا تحاول أن تقاومها . بل الأفضل - إن استطعت - أنك لا تعطيتها مجالاً على الإطلاق للوصول إليك ... وكيف ذلك ؟

اشغل فكرك باستمرار بما هو مفيد ، حتى إن أراد الشيطان أن يحاربك بالفكر ، يجذبك مشغولاً وغير متفرغ لأفكاره ، فيمضي عنك ... ما أصعب الفكر ، حينما يأتي إلى الإنسان ، فيجد أبوابه مفتوحة ، وعقله مستعداً لقبول !!

إن جاءك فكر ردىء ، استبدله بفكر آخر يحل محله . لأن عقلك لا يستطيع أن يفكر في موضوعين في وقت واحد بنفس العمق . لذلك يشترط في الفكر الجديد الذى تريد أن تغطى به فكر المحاربة ، أن يكون عميقاً حتى يمكنه طرد الفكر الآخر . كالتفكير فى لغز أو مشكلة أو مسألة عقائدية ، أو موضوع يهيك ، أو تذكر شيء سيئته ...

الفكر السطحي لا يطرد الافكار المحاربة لك ، إنما يطردها أفكار أخرى يمكنها أن تدخل إلى عمق ذهنك ، أو إلى عمق قلبك ...

كأن تفكر فى مشكلة عائلية هامة ، أو فى سؤال عويص ليس من السهل حله ، أو

فى موضوع محبوب إلى قلبك يسرك الاستمرار فيه ...

ويمكنك أن تطرد الفكر بالقراءة كطريقة أخرى للاحلال :

على أن تكون أيضاً قراءة عميقة يمكنها أن تشغل لذهن ، لأن القراءة السطحية تعطى مجالاً للسرطان ، فيسرح لفكر فى نفس الوقت فيما يحاربه .

لذلك قد يحارب إنسان بفكر شهوة ، فلا تصح له قراءة روحية عادية ، بقدر ما تصح له قراءة عن حل مشكلات فى الكتاب المقدس ، أو قراءة فى الخلافات لعقائدية ولرد عليها ، أو قراءة فى موضوع حديد لم يسبق له معرفته ، أو فى موضوع علمى يحتاج إلى تركيز .

وقد ينطرد الفكر بالصلوات والمطانيات :

إذا استحى الإنسان من التفكير الخطأ فى وقت مخاطبته لله ، كما أنه يأخذ معونة من الصلاة . على شرط أن تكون الصلاة بحرارة وعاطفة ، ومقاومة لسرطان . ولصلاة المصحوبة بالمطانيات تكون أقوى ...

وقد يمكن طرد الفكر ، بالانشغال فى عمل يدوى :

لأن هذا العمل يشغل الفكر أيضاً فيهيئه عن محاربتة ، بقدر ما يكون عملاً يحتاج إلى انتباه وتركيز .

العمل أيضاً يشغل الإنسان ، ويربجه من حرب لأفكار ، بعكس الفراغ الذى يعطى مجالاً لحرب الفكر ، لذلك قال الآباء إن الذى يعمل يحاربه شيطان واحد ، أما الذى لا يعمل ، فتحاربه عدة شياطين . لاحظ أن الله أعطى ثابا آدم عملاً يعمل به وهو فى الجنة ، مع أنه لم يكن محتاجاً لعمل من أجل رزقه .

فإن لم ينطرد الفكر بكل هذا ، فالأصلح أن يخرج الإنسان من وحدته ليتكلم مع شخص آخر .

لأنه من الصعب عليه أن يتكلم فى موضوع معين ، وهو يفكر فى نفس الوقت فى موضوع آخر .

بل إن أى نوع من التسمية ، سواء كان فردياً أو مشتركاً مع آخرين ، يساعد على طرد الفكر أيضاً .

المهم أنك لا تترك الفكر بفرد بك ، أو تنفرد به :

عمية تشييت الفكر، أو احلال فكر آخر محله ، أو شغل الدهن عنه بعمل . أو تسلية ، أو حديث ، أو كتابة ، أو قراءة ، أو صلاة : كل ذلك يضعف الفكر ، أو يطرده ، أو ينسيك إياه .

كذلك يجب عليك أن تعرف سبب الفكر وتتصرف معه :

قد يأتيك مثلاً فكر غضب أو انتقام بسبب موضوع معين يحتاج إلى التصريف داخل قلبك . لأنك طالما تنفى داخلك أسباب الغضب ، فلا بد أن ترجع عليك الأفكار مهما طردتها .

فإن كان الفكر سببه قراءة معينة ، أو سماعات من الناس ، أو عشرة من الحواس ، أو مشكلة تشغلك ، حاول أن تتوقى كل هذا ، أو تجد له حلاً ، وهكذا تمنع سبب الفكر .

كذلك إن أتاك فكر كبرياء أو مجد باطل ، لسبب معين يدعوك إلى هذا ، فعليك أن تحارب هذه الكبرياء داخل قلبك بطريقة روحية . فإن انتصرت عليها ، ستفارقك أفكارها ...

وهكذا تتبع طريقة التصريف الروحي مع كل خطية تحاربك أفكارها .

وفي كل ذلك ، تحتاج إلى السرعة ، وعدم التساهل مع الفكر :

إن طردت الفكر بسرعة ، فسيضعف أمامك . أما إن أعطيته فرصة ، فسيقوى ، وتضعف أنت في مقاومته ، إذ قد تنضم إليه أفكار أخرى وتزداد فروع ، كما أنه قد ينتقل من العقل إلى القلب ، فيتحول إلى رغبة أو شهوة .

واحترس من خداع حجة الاستطلاع :

قد يستبقى الإنسان الفكر ، بحجة أنه يريد أن يعرف ماذا تكون نهايته ، وإلى أى طريق يتجه ، بنوع من حب الاستطلاع !! كثير من الأفكار أنت تعرف جيداً نهايتها . وإن لم تعرف ، فعلى لأقل تستطيع أن تستنتج من طريقة ابتدائها . ثم ما منفعة حب الاستطلاع إن أدى إلى ضياعك ؟!

هناك طريقة أخرى ، وهى الرد على الفكر :

والقديس مارثا وغيثيس وضع طريقة للرد على الفكر بآيات الكتاب . فكل خطية تحارب الإنسان ، يضع أمامها آية ترد عليها وتسكنها . وفي التجربة على الجبل رد الرب على لشيطان بالآيات .

ولكن هناك أفكار تحتاج إلى طرد سريع ، وليس إلى مناقشة . إذ قد تكون المناقشة مدعاة إلى تثبيت الفكر بالأكثر ، وإطالة مدة إقامته . كما قد تتسبب في تشعب الفكر .

إن جاءتك الأفكار ، يجب أن تصدها بسرعة . لا تتراخ ، ولا تتماهل ، ولا تنتظر لترى إلى أين يصل بك الفكر ، ولا تتفاوض مع الفكر ، وتأخذ وتعطي معه . لأنك كما تستبقى الفكر عندك ، كلما يأخذ قوة ويكون له سلطان عليك . أما في بدء مجيئه ، فيكون ضعيفاً يسهل عليك طرده .

إن طرد الأفكار يحتاج إلى حكمة وإفراز ، وإلى معونة .

هناك أشخاص خبيرون بالفكر وطريقة مقاتلته ، كما قال بولس الرسول «لأن لا نجعل حيله» . والذي ليست له خبرة ، عليه أن يسأل مرشداً روحياً . وعى العموم فإن المعونة الإلهية تأتي بالصلاة ولتضرع ، تسعد لإنسان على التخلص من الأفكار .

الرب قادر أن يطرد الشيطان وكل أفكاره الردية .

١٢

محبة الأعداء

سؤال ؟

ما معنى قول الرب في الإنجيل : «أحبوا أعداءكم» (متى ٥ : ٤٤) ؟ .. وكيف يمكن تنفيذ ذلك ... ؟

جواب!!

محبة الصديق شيء عاды يمكن أن يتصف به حتى الوثني والملحد. أما محبة العدو، فهي الخلق السامى النبيل الذى يريد به الرب لنا... إنه يريدنا أن نكره الشر وليس الأشرار... نكره الخطأ ولبس من يخطئ. فالمحطون هم مجرد ضحايا لفهم الخاطيء أو الشيطان، علينا أن نحبهم ونصلى لأجلهم، لكى يتركوا ما هم فيه.

أما كيف ننفذ ذلك، فيكون بالنسبة للنقاط الآتية:

١ - لا نحمل فى قلبنا كراهية لأحد مهما أخطأ إلينا... فالقلب الذى يسكنه الحب، لا يجوز أن تسكنه الكراهية أيضاً.

٢ - لا نفرح مطلقاً بأى سوء يصيب من يسيء إلينا.. وكما يقول الكتاب: «المحبة لا تفرح بالاثم» (١ كور ١٣: ٦).. بل نحزن إن أصاب عدونا ضرر.

٣ - علينا أن نرد الكراهية بالحب وبالإحسان.. فنغير بذلك مشاعر المسىء إلينا... وكما قال القديس يوحنا ذهبى الفم: «هناك طريق تتخلص بها من عدوك، وهى أن تحول ذلك العدو إلى صديق».

٤ - مقابلة العدو بعدوة تزيدها اشتعالاً... والسكوت على العداوة قد يبقئها حيث هى بلا زيادة.. أما مقابلة العداوة بالمحبة، فإنه يعالجها ويزيلها.

٥ - لذلك لا نتكلم بالسوء على عدوك، لئلا تزيد قلبه عداوة... ومن الناحية العكسية إن وجدت فيه شيئاً صالحاً امتدحه... فهذا يساعد على تغيير شعوره من نحوك.

٦ - إن وقع عدوك فى ضائقة تقدم لمساعدته... فالكتاب يقول: «إن حاح عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه» (رو ١٢: ٢٠).

٧ - يقول الكتاب أيضاً: «لا يعنسك الشر، بل غلب الشر بالخير» (رو ١٢: ٢١)... إنك إن قانت العداوة بعدوة، يكون الشر قد غلبك.. أما إن قابلتها بالحب فحينئذ تكون قد غلبت الشر بالخير.

العقوبة وعصر النعمة

سؤال

يقول البعض إنه لا توجد عقوبة في المسيحية ، على اعتبار أنه عصر النعمة ،
وإن وجدت عقوبة تكون في السماء وليس على الأرض . فهل هذا صحيح ؟
وهل العقوبة تتنافى مع النعمة ومع محبة الله المعلنة على الصليب ؟

جواب

النعمة لا يمكن أن تتعارض مع العدل الإلهي ، فنعمة الله لا تكون على
حساب عدله ، ولا تنقص منه !

ونحن لا نستطيع أن نصور الله محباً في العهد الجديد ومنتقماً في العهد القديم . فالله
هو هو ، أمس واليوم وإلى الأبد ... في العهد القديم كان محباً ، وكان يعاقب على
الخطأ ، وفي العهد الجديد هو محب ، ويعاقب ...

الله الذي كان يعاقب في العهد القديم ، قال عنه داود النبي « لم يصنع معنا
حسب خطايانا ، ولم يجازنا حسب آثامنا . لأنه مثل ارتفاع السماوات فوق الأرض
قويت رحمته على خائفيه . كبعد المغرب عن المشرق ، أبعد عنا معاصينا » (مز ١٠٣) .

وفي العهد الجديد كانت محبة الله المعلنة على الصليب ، ممتزجة تماماً بعدله
« الرحمة والحق تلاقيا » (مز ٨٦) .

وظهر عدل الله ، وظهرت عقوبته في العهد الجديد في أمثلة كثيرة ، في لكتاب
المقدس ، وفي التاريخ .

ولعل من أبرز الأمثلة على العقوبة ، قصة حنانيا وسفيرا .

لقد نالا عقوبة من الله على فم بطرس الرسول ، فسقط حنانيا ميتاً ، لأنه كذب على الروح القدس . ولما اشتركت زوجته سفيرا في الكذب ، قال لها القديس بطرس الرسول « هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب ، وسيحملونك خارجاً » (أع ٥ : ٩) « فوقعت في الحال عند رجليه وماتت » « وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك » ...

عقوبة حنانيا وسفيرا كانت على الأرض . ولم تقتصر على عقوبة السماء . وهكذا صارت عقوبة عليم الساحر . هذا قاوم برنابا وشاول فامتلاً شاول من الروح القدس وقال له : « يا عدو كل بر ... هوذا يد الرب عليك ، فتكون أعمى لا تنصر لشمس إلى حين ، ففى الحال سقط عليه ضئب وظلمة ، فجعل يدور ملتمساً من يقوده بيده » (أع ١٣ : ٨) .

ومن العقوبات التى اشتهرت فى المسيحية ، عقوبة العزل .

ففى الحديث عن خاطىء كورنثوس ، وبع الرسول الشعب على عدم معاقته وقال لهم « لا تحالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا » (١كو ٥ : ١١) وقال لهم أيضاً « عزلوا الخبيث من وسطكم » (١كو ٥ : ١٣) .

وعقوبة العزل هذه ، تحدث عنها القديس يوحنا لرسول ، أكثر الرسل حديثاً عن المحبة ، فقال « إن كان أحد يأتىكم ، ولا يحىء بهذا التعليم ، فلا تقبلوه فى البيت ، ولا تقولوا سلام ، لأن من يسلم عليه يشترك فى أعماله لشريرة » (١يو ٣ : ١١) .

ومن أصعب عقوبات العهد الجديد ، عقوبة خاطىء كورنثوس :

إذ قال القديس بولس الرسول « فإنى أنا ... قد حكمت ... أن يسلم مثل هذا لشیطان ، لهلاك الحسد ، لكى تخلص الروح فى يوم الرب » (١كو ٥ : ٥) .

فهما عقوبة ، تم على لأرض ...

ومن العقوبات المشهورة فى المسيحية ، العقوبة التى عاقب الله بها هيرودس الملك على كبرائه .

فإنه لما قبل أن يقول له الشعب : هذا صوت إله لا صوت إنسان « في الحال ضربه ملاك الرب ، لأنه لم يعط المجد لله . فصار يأكله الدود ومات » (أع ١٢ : ٢٢ ، ٢٣) .

وهناك عقوبات كثيرة شرحها سفر الرؤيا ...

ومن أمثلة ذلك العقوبات التي تصيب الأرض ، حينما ييوق الملائكة السبعة بأبواقهم . وقد قيل بعد يوق الملاك الرابع « ثم نظرت وسمعت ملاكاً طائراً في وسط السماء ، قائلاً بصوت عظيم « ويل ويل ويل لساكنين على الأرض ، من أجل بقية أصوات للثلاثة ملائكة المزمعين أن ييقو » (أع ٨ : ١٣) . وما أكثر العقوبات في هذا سفر...

والعقوبة ذكرها السيد المسيح من أول عظته على الجبل :

فقال « وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلاً ، يكون مستوجب الحكم . ومن قل لأخيه رقا ، يكون مستوجب لمجمع » (متى ٥ : ٢٢) . فهنا عقوبة ، وعقوبة على الأرض ، غير عقوبة « ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم » .

ومن العقوبات أيضاً أناثيما ، أو الحرم .

وكما قال بولس الرسول : لكن إن بشرناكم بحس أو ملاك من لسماء بغير ما بشرناكم به ، فيكن أناثيما . كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً : إن كان أحد يبشركم بغير ما قلتم فليكن ناثيما » (غل ١ : ٨ ، ٩) .

نحب أيضاً أن نقول أن العقوبة دليل على المحبة ..

فالكتاب يقول « الذي يحبه الرب يؤدبه » (عب ١٢ : ٦) . فالعقوبة إذن لا تتعارض مع المحبة . ولا تتناقض مع عمل النعمة وكثيراً ما كانت العقوبة سبباً لاستيقاظ النفس وحفظ أديتها . وهذه هي المحبة الحقيقية ، ورى إذا ترك الحاطيء على الأرض بدون محبة ، يصل إلى الاستهتار واللامبالاة ، وبهذا تهتك نفسه . ولا يتفق هذا مع محبة الله للحظة ..

وقوانين الكنيسة حافلة بعقوبات للخطاة ...

وهذه القوانين وصعها روح الله : لآباء الرسل ، وللمجامع لمعدسة ، وكبار لآباء

القديسين، وتشمل الكثير من العقوبات، وأى أرثوذكسى تدخل هذه القاعدة في عقيدته. وهى لا تختلف أبداً عن روح الكتاب كما ذكرنا.
ومن العقوبات المعروفة التوبيخ، وهو أقل العقوبات.

وقد قال الرسول لتلميذه تيطس «عظ ووبخ بكل سلطان» (تى ٢ : ١٥) بل قال أيضاً «وبخهم أمام الجميع، لكي يكون عند الباقيين خوف» (١تى ٥ : ٢٠). أما الذى يكره هذه العقوبة، فيقول عنه الكتاب «وبخ حكيماً فيحك. وبخ جاهلاً يكرهه» (أم ٩ : ٨).

إن عمل النعمة ليس هو التدليل، إنما هو التقويم والتهذيب، وقيادة النفس إلى محبة الله...
وفى ذلك تنفع العفوية، بينما التدليل قد يفسد النفس.

ومحبة الرب التى ظهرت على الصليب، تقودنا إلى الصليب أيضاً.



ما معنى «صرت لليهودى كيهودى» ؟



قال القديس بولس الرسول : «صرت لليهودى كيهودى لأرجح اليهود... وللذين بلا ناموس، كأنى بلا ناموس، مع أنى لست بلا ناموس لله، بل تحت ناموس المسيح، لأرجح الذين بلا ناموس» (١كو ٩ : ٢٠، ٢١). فما معنى هذا الكلام ؟



كان الرسوب يتكلم عن الكرامة، وتوصيل رسالة لإنجيل، فيقول : إن اليهودى

يؤمن بالناموس والأنبياء، فلكى أقتعه برسالة المسيح، أكلمه كيهودى، عن الناموس والأنبياء، وما فيهما من أمور متعلقة بالمسيح. أما اليونانى، وأمثله من الذين بلا ناموس، فإنهم لا يؤمنون بالكتاب، ولا بالأنبياء، لذلك أكلمهم بأسلوبهم، وأجذبهم إلى الإيمان بالفلسفة لا أربحه للمسيح، وكذلك لو كلمت ليونانى عن الأنبياء... لا أربحه أيضاً للمسيح.

ولكن عبارة «صرت لليهودى كيهودى» لا تعنى السلوك كاليهودى. فالقديس بولس الرسول حارب اليهود بكل قوته.

كان بعض اليهود الذين اعتنقوا المسيحية، يريدون أن يدخلوا فيها بعض لعقائد اليهودية كالختان، وحفظ السبت، والمواسم، ولأهلة، وما يختص بالأكل والشرب من مخلات ومحرقات، وسائر القواعد لليهودية فى النجاسات والتطهير. وعرفت هذه الحركة إسم (التهود).

وقد قال الرسول فى محارباته لليهود «فلا يحكم عليكم أحد فى أكل وشرب، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت، التى هى ظل الأمور العتيدة» (كو ٢ : ١٦ : ١٧).

وعبارة (أكل وشرب) ههنا لا تعنى الصوم، وإنما تعنى طهارة الأكل أو نجاسته على حسب الأطعمة التى كانت محرمة فى اليهودية، ولم تعد كذلك فى المسيحية.

والقديس بولس قد كرز وسط اليهود، كما كرز بين الأمم. وفى كرازته فى رومه، كلم اليهود أولاً. فلما رفضوا وانقسموا، إتجه بعد ذلك إلى الأمم (أع ٢٨ : ١٧ - ٢٩).

ولكى يربح اليهود، كان يتكلم فى الهيكل، وفى مجامع اليهود، ويحاول أن يقنعهم بما ورد عن المسيح فى الناموس والأنبياء.

كيف تعالج المشاكل ؟

كل إنسان في الدنيا تقابله مشكلات في حياته . وتختلف أساليب لباس في معالجة المشاكل ، أو في التعامل معها ، و في مدى التأثير بها . وذلك تبعاً لنفسيته وعقلية كل إنسان ، وأيضاً تبعاً لخبرته ... فهناك أنواع من الناس تحطمهم المشاكل ، بينما آخرون ينتصرون عليها . وهناك أساليب خاطئة وأساليب أخرى سيدة في مواجهة المشكلة . وسنحاول أن نستعرض الوعين :

١- الهروب من المشكلة

أسلوب لهروب اتبعه أبونا آدم ومعه أمنا حواء ، بعد السقوط في الخطية . وفي ذلك يقول لكتاب « فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة » (تث ٣ : ٨) .

ولكن هذا الهروب لم يحل المشكلة ... وكان لابد من مواجهتها .

وهناك أسلوب آخر يقابل به الناس مشاكلهم وهو :

٢- النكد والبكاء

إنه أسلوب الطفل الذي يواجه المشكلة بالبكاء :

على أن هذا التصرف الطفولي يبقى عند البعض حتى بعد أن يكبروا ، وبخاصة عند كثير من النساء ، مواجهة المشكلة بالحزن والبكاء ، دون أي حل عملي .

حدث هذا لقديسة حنة في الفترة التي أغلق فيها الله رحها . وكانت ضررتها فننة تغيطها « فبكت ولم تأكل » (١ صم ١ : ٧) . ولكن كآبة القلب والبكاء وعدم الأكل ، كل ذلك لم يحل مشكلتها ، إلى أن لجأت أخيراً إلى الله ...

وكما حدث للقديسة حنة ، حدث للملك حطير مثل آخاب ..

فلما رفض نابوب اليزرعيل أن يعطيه لكرم ، يقول الكتاب « فدخل آحاب بيته مكتئباً معموماً » (١ مل ٢١ : ٤) . على أن الكآبة لم تحل لأحاب مشكلته ، بل وصل إلى حل لما تدخلت زوجته الملكة إيزابل لتقدم له تصرفاً عمياً - ووثنه خطيء - كم سئى ...

كثير من الزوجات يلجأن إلى النكد والكاء في حل مشاكلهن ، فيحسرون أزواجهن بهذا النكد !!

يدخل الرجل إلى البيت ، فيجد لمرأة غارقة في دموعها ، وربما لسبب تافه ... فيحاول حله . ثم يتكرر البكاء لسبب آخر ، ولسبب ثالث ، ويصبح الكاء حطة ثابتة في مواجهة كل ما لا يوافق هواها ، مع تأزم نفسى وشكوى وحرن ، مما يجعل لرجل يسأم هذا الوضع ، ويهرب من البيت وما فيه من نكد ... وتحنى المرأة عليه وعلى نفسها ، بلا نتيجة ... !

على أن البعض قد يلجأ إلى طريقة أخرى هي :

٣- الضغط والإلحاح

قد يكون لدى إنسان ما رغبة يريد تحقيقها بكافة الطرق ، ويجد معارضة ذلك من أب أو أم أو رئيس ، فيظل يلح ويضغط بطريقة يرى أنها توصله إلى الموافقة أخيراً .

استخدمت دليلاً هذا الإلحاح مع شمشون حتى كشف لها سره ! ألحت في طلب سره ، فكان يتهرب من ذلك ، ولا يقول لها الحق . ولكنها ظلت في صعقتها عليه ، ثم عاتبته قائلة « كيف تقول أحبك ، وقسك ليس معي . هوذا ثلاث مرات قد خدعتنى ولم تخبرنى بماذا قوتك العظيمة » . وهنا يقول الكتاب « ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم ، وألحت عليه ، ضاقت نفسه إلى الموت ، فكشف لها كل قلبه ، وقال لها : ... » (قض ١٦ : ١٥ - ١٧) .

إن الإلحاح قد يوصل إلى موافقة ليست برضى القلب .

واعحيث أن صاحب الرغبة يفرح بهذه الموافقة ، ولا يهمه قلب من أعطاها ، ولا مرارة نفسه . فقد ألح بنو إسرائيل على الله أن يقيم لهم ملكاً ، وكان الله ضد هذه الرغبة وعثرها رفضاً له (١ صم ٨ : ٧) . ومع ذلك سمح الله لالحاحهم وعظاهم منكأً ضد مشيئته . هو شاول . وفارق روح الرب شاول (١ صم ١٦ : ٤) .

ولُحِتْ امرأة فوصيفار على يوسف لصديق (تث ٢٩ : ١٠) فهرب منها .

وكانت نتيجة إلحاحها ، مشكلة قاسى منها يوسف الطرد واسجن سنوات . وكانت للنتيجة أيضاً سوء سمعة هذه المرأة على مدى الأجيال ... ولم يأت إلحاح بتيحة سارة ...

وألح اليهود على بيلاطس ليصلب السيد المسيح .

وحاول بكافة الطرق أن يهرب من إلحاحهم ، فزادوا صعطاً عليه . قال لهم لست أجد علة في هذا الأمر ... وقال هل أأصلب ملككم ؟ فقالوا ليس لنا ملك إلا قيصر . و أراد أن يطبقه كأسير فطلبوا بدلاً منه باراباس ... فغسل بيلاطس يديه وقال « أنا بريء من دم هذا الأمر . فقالوا دمه علينا وعى أننا » (مى ٢٦) . وكانت نتيجة إلحاحهم أن استسلم لهم الوالى ، وأمر بصلب المسيح ! تراهم انتفعوا بنتيجة إلحاحهم ؟! ..

والبعض يلجأون إلى العنف :

٤- أسلوب العنف

وقع داود النسي في مشكلة مع نابال لكرملى الذى رفض أن يعطى جنوده قوتاً ، فقرر داود أن يحل المشكلة بالعنف ، فتقلد سيفه وأمر غسمانه فتقلدوا سيوفهم . وهدد بأنه لن يبقى لنابال حتى الصباح باثلاً بحائط (١ صم ٢٥ : ١٣ ، ٢٢) .

فهل كان أسلوب داود سيمياً ؟! كلا ، لقد وبخته على ذلك أيجاييل لأنه قرر أن يسفك دمأً وتنتقم يده لنفسه . وشكرها داود لأنها كانت حكيمة في نصحتها له (١ صم ٢٥ : ٢٣) .

وكان من نتائج استخدام داود لعنف ، أن الرب لم يسمح له ببناء الهيكل وقال

له « لا تبني بيتاً لاسمى لأنك رجل حروب وقد سفكت دماً » (أى ٢٨ : ٣) .

وموسى حينما استخدم العنف لحل مشكلة بين مصرى وعبرانى ، فقتل المصرى (خر ٢ : ١٢) ، لم يستخدمه الله حينئذ ، وسمح أن يقضى أربعين سنة فى رعى الغنم حتى تعلم الوداعة وقيل عنه « وكان الرجل موسى حليماً جداً أكثر من جميع لئس الذين على وجه الأرض » (عدد ١٢ : ٣) وبهذا الطبع الأخير ستخدمه الله فى رعاية الشعب ...

وأخطأ بطرس حينما رفع سيفه وقطع أذن لعبد حيمما وجهته مشككة القبض على معلمه ، فكر فى حياها بالعنف .. ولكن السيد وبخه قائلاً « أردد سيفك إلى غمده . لأن من أخذ بالسيف بالسيف يؤخذ » (متى ٢٦ : ٥١) .

ويقع فى خطأ العنف أيضاً لأب لذى يستخدم سلطته بالعنف فى بيته ويضرب إمرأته أو أولاده ويخسرهم . وكذلك الكاهن لذى يستخدم سلطان الحرم فى غير موضعه .

٥- الحيلة والدهاء

استخدمت رفقة هذا الأسلوب لكى يأخذ إنها يعقوب بركة أبيه اسحق .

وُلِبتة جلد الماعز ، لكى يكون حسمه مشعراً كأخيه عيسو (تك ٢٧) . وجات الحيلة على اسحق ومنع البركة ليعقوب . ولكن أترأه ستفاد حينما خدع أباه هكذا ؟ كلا بل عاش هارباً وخائفاً من أخيه عيسو ، وخذعه خاله لآبان لما زوجه ليثة بدلاً من راحيل (تك ٢٩ : ٢٥) . كما غير له أجزته عشر مرات (تك ٣١ : ٤١) . وخذعه أبناؤه لما شعروه أن يوسف قد افترسه وحش ردىء (تك ٣٧ : ٣٣) . وحيراً لحص يعقوب سيرة حياته فقال إن سنى حياته على الأرض قليلة وردية (تك ٤٧ : ٩) .

واستخدمت ايزابل طريقة الدهاء للحصول على كرم نابوت ليزرعيلى . دبرت الصاق تهمة رديئة بنابوت اليزرعيلى ونادو أنه جدف على الله ، وأتوا بشهود رور لاثبات ذلك . وتم رجم نابوت خارج المدينة . وورث أخاب حقن نابوت . وبد أن حيلة أوصلته إلى حل مشكلته . ولكن عين الله الساهرة أرسلت ييب النبى لأخاب

يقول له «هل قتلت وورثت؟.. هكذا قال الرب: في المكان الذي لحست فيه الكلاب دم نابوت، تلحس الكلاب دمك أيضاً» (١مل ٢١). وكان هذا هو مصير زوجته إيزابل أيضاً (٢مل ٩: ٣٦).

إن الدهاء - كالعنف - قد يوصل إلى نتيجة سريعة، تبدو حلاً للمشكلة.. ولكنها ليست من الله.

وقد يسمح الله بإبطال هذه الخيل الشريرة، كما أبطل مشورة أختيفول، فلم تتمكن من إيذاء داود (٢صم ١٧: ٢٣). فنحا داود، أما أختيفول فحنق نفسه قهراً لأن مشورته أبطلت.

٦- هل الجريمة تحل المشكلة؟

يلجأ البعض إلى الجريمة لحل اشكائهم، أو للوصول إلى أغراضهم. وقد فعل ذلك قايين أول قاتل على الأرض. فماذا كانت النتيجة؟ لقد عاش حياته كلها في فرع ورعب، تائهاً وهارباً في الأرض، يخاف أن كل من وجده يقتله (تك ٤: ١٤).

ولجأ أبشالوم إلى الجريمة أيضاً، فحرق حقن يوأب لكي يمكنه من مقابلة الملك (٢صم ١٤: ٣٠).

٧- سلاح الخيانة

يلجأ البعض إلى سلاح الخيانة، لكي يصلوا إلى أغراضهم، كما حان أبشالوم أباه داود، لكي يصل إلى الحكم، ولم توصله الخيانة إلى شيء فما قتيلاً (٢صم ١٨: ١٥).

و يهوذا لجأ إلى الخيانة أيضاً، ولكنه لم يستفد، بل مضى وحنق نفسه (متى ٢٧: ٥).

ومع أن الخيانة أوصدت البعض إلى التشفى، أو إلى غرض - رخيص - إلا أنهم فشلوا جميعاً واحتقروا ذواتهم...

ومع أنه قد يستطيع إنسان أن يحتمل احتقار الآخرين له، إلا أنه نادراً ما يقدر على

احتمال احتقاره لنفسه !! والخائن حينما تنكشف له حقيقة نفسه ويحتقرها ، لا
يحتمل ...

ولكن سلاح الخيانة ، على الرغم من كل هذا ، لا يزال موجوداً . وما أسهل على
خائن لكى يصل إلى غرضه أن يعدر بأحائه ، أو أولياء نعمته .. أو يخون صديقاً إن رآه
منافساً له .. ومع ذلك لا يصل إلى شيء !

٨- حل المشكلات بالأعصاب

إنسان يقع في اشكال ، فكيف يحله ؟ يحاول أن يواجه الأمر بالزعيق والصياح ،
وبالعصب والنزفة ، وبالشتيمة والتهديد والوعيد ، وبالصوت العالى الحاد وبالألفاظ
لجاجة . ولا يمكن لشيء من هذا أن يحل اشكالا .

إن الأعصاب الهائجة وسيلة منفرة .

تدل على قلة الحيلة ، وعلى فشل الاقناع والحوار ، وعلى محاولة تغطية هذا الفشل
بالعنف الظاهرى ، الذى هو شاهد على العجز الداخلى . أو هى وسيلة لمحاولة تخويف
لطرف الآخر أو التخلص منه بهذا الأسلوب . ولكنها ليست طريقة روحية ، ولا هى
طريقة اجتماعية محترمة . ويبقى معها الاشكال كما هو ..

وقد تجب على صاحبها أمراً ... مثل ضغط الدم ، وتوتر الأعصاب وقرحة المعدة ،
واسكر .. بالإضافة إلى أمراض أخرى نفسية ، وتعقيدات كثيرة فى العلاقات
الاجتماعية . وقد يحاول الشخص اصلاح نتائج غضه وأثر ذلك على الآخرين ، فلا
يحد حلاً .

٩- اللجوء إلى العقاقير وأشباهها

يقع إنسان فى إشكال ، ولا يجد حلاً فيجأ إلى العقاقير ، إلى أصناف من المهدئات
والمسكنات والمومات : إلى البيريوم ، والفليوم ، والأتيفان ، والغاليليل . وشبه هذه
لأدوية ومئاتها ..

ونظم إلى هؤلاء من يظن أنه يحل مشكلته باخمر ولسكر ، أو بالتدخين أو

لمحدرت .. !

إنه بهذه الأدوية وبالتدخين- والمخدرات لا يحل مشكلته ، إنما يحاول أن يتوه عن نفسه ، وهو لا يحل مشكلته ، إنما يهرب منها ، وتظل باقية ...

هذه العفاقر هي اعتراف بالفشل في مواجهة المشكلة ، والفشل في احتمالها والفشل في حلها . وإد لا تأتي بنتيجة .. وكلما يقل مفعولها يجد متعاطيها المشكلة كما هي . يحاول أن يزيد كميتها ، وأيضاً بلا نتيجة .. ويستهي به الأمر إلى اليأس والتعب النفسى . إلى أن يحاول الوصول إلى حل عملى نافع ..

والبعض قد يحل مشكلاته بطريق آخر وهو :

١٠ - المقاطعة والخصام

يفشل في بعض علاقاته الاجتماعية فيلجأ إلى المقاطعة والخصام . أو إلى العداوة والانقسام . وهكذا حدث مع يربعام لما فشل في التفاهم مع رجبام .. انقسم عشرة سباط . وكونوا لهم مملكة مستقلة (١ مل ١٢) ، واستمر هذا الانقسام قرناً طويلاً ولم يكن حلاً للمشكلة ، بل صار مشكلة أعمق . حدث نفس الوضع بين اليهود والسامريين . وحدث مثله أيضاً بين اليهود والأمم ... وجاء المسيح ليعالج هذه المشكلة التى لم تحل ، ويصالح هؤلاء مع أولئك . وأنت هل تلجأ إلى نفس الأسلوب ؟

١١ - مواجهة المشكلة بالكذب

ما أكثر الدين كما واجهتهم مشكلة يحاولون حلها بكذبة أو أكاذيب . ويظنون أن الكذب يغطي المشكلة ! فإذا اكشف الأمر ، يعصون الكذب بكذب آخر ، وهكذا دواليك ... والكذب يوجد حواً من عدم الثقة ، فتزداد المشكلة تعقيداً .

هناك طريق آخر منحرف ، في مواجهة المشكلات ، وهو :

١٢ - أسلوب العناد وصلابة الرأى

إد يواجه الإنسان مشكلة ، فيصر على رأيه ووجهة نظره ، مهما كانت النتائج وخيمة وسيئة . وقد يتحول الأمر إلى عناد ويردد بعقيداً .

وكل ذلك ناتج عن كبرياء دخلية واعتداد بالذات . ولا يمكن أن يأتي العناد بنتيجة ، لأنه محاولة لارغام الطرف الآخر ، فإذا لم يقبل ، لابد من تصادم ..

والعلاج هو محاولة التفاهم ، والتنازل عما يثبت خطؤه .

وهناك طريقة عكس العناد تماماً وهى :

١٣- الخوف والاستسلام

يلجأ إليها البعض حينما يضغطون ويشعرون بصغر نفس في داخلهم ، فيستسلمون وليحدث لهم ما يحدث .. وليس هذا حلاً لمشكلة ، إنما حصوع للمشكلة ..

فإن كانت كل هذه طرقاً خاطئة في مواجهة المشاكل ، فما هى الطرق السليمة إذن ؟

الطرق السليمة لمواجهة المشاكل

أولاً ، حل المشكلة بحكمة وعقل

لا بالأعصاب ، ولا بالعناد ، ولا بنفسية مريضة ، وإنما بحكمة ، كما قال الكتاب « فى ودعة الحكمة » (يع ٣ : ١٣) . وقد قيل فى سفر الجامعة « الحكيم عيناه فى رأسه ، أما الجاهل فيسلك فى لظلام » (جا ٢ : ١٤) .

وربما يعترض البعض على ذلك بأنه ليس الجميع حكماء ، وليست لكل هذه الموهبة .. والاجابة على ذلك هى :

ب ، اللجوء الى المشورة وأخذ رأى معاضد واصحاب الخبرة ،

حيث لا يكتفى الإنسان برأيه ومعرفته وخبرته ، إنما يضيف إليها رأى الكبار وهناك طريقة ناجحة لحل المشكلات وهى :

ج - الصلاة والصوم

لأن ما يعجز الإنسان عن حبه ، ما أسهل أن يحبه الله . والصلاة والصوم وسينان لادخال الله في المشكل .

والكتاب حافل بقصص عن حل الله للمشاكل ونجاح وسيلة لصوم والصلاة .. لجأت إلى هذا ستر الملكة ومعها الشعب ، وكذلك أهل بنوى . وداود النبي في مرمره وأصوامه . ولجأت إلى هذا ، حينما قال « فلما سمعت هذا الكلام حسنت وبكيت ، وفمت أياماً وصمت وصليت .. » (نوح : ١ : ٤) .

والواقع يجب أن نضع الصلاة في مقدمة وسائلنا ، قبل الحكمة والمشورة أو متمزجة معهما .

لأن الكتاب يعلمنا أولاً أن نصلي كما يعلمنا أن نكون حكماء . وأن نستشير . ويبقى بعد هذا أمر هام ...

د - الصبر واعطاء المشكلة وقتاً لتحل فيها ..

الصبر إلى أن يدبر الله حل المشكلة في الوقت الذي يراه مناسباً ، لأن الذي لا يحتمل الصبر ، يقع في القلق المستمر وفي التعب النفسي وفي كل ذلك تحتاج المشكلة في حلها إلى عنصر آخر هو :

هـ - الهدوء . لأن الإنسان لا يمكنه حل مشكلاته وهو مضطرب

فالأعصاب الهادئة تعطى مجالاً للتفكير السليم . بينما الاضطراب - يتعب النفس ويشل التفكير ، فلا يدرى الإنسان ماذا يفعل ...

و- يبقى أن تحل المشكلة بالعمل الإيجابي الفعال وليس بمجرد الأمنيات .

السرعة أم التروي؟

سؤال

أيهما أفضل السرعة التي تدل على الحرم والبت والقدرة على اصدار القرار، أم طول البال والتروي والهدوء، وما يحمله ذلك من روح الوداعة والاتزان والصبر...؟

جواب

هناك أمور تكون السرعة فيها لازمة وصالحة، وأمور أخرى السرعة تفسدها، وتحتاج إلى التروي وطول البال ...

العقوبة مثلاً : إذا كانت السرعة فيها، لا تعطى مجالاً للفحص، وللعذر والتدقيق، ومعرفة مقدار الخطأ وموضع المسؤولية، إن كانت لسرعة في العقوبة خطأ، ويحتاج الأمر إلى لتروي .

كذلك من ناحية أخرى إن طول الأناة في توقيع العقوبة، يساعد المحطىء على التماذى، ويستمر في أخطائه فتسوء النتائج، ويشجع غيره على تقليده إحساساً بأنه لا شراف ولا ضبط، حينئذ يكون من الواجب الاسراع بتوقيع العقاب ...

إذن الأمر في الحالين يحتاج إلى حكمة، وتقدير للظروف .

هما يبدو الفحص واجباً، وحتى حينما تكون لسرعة في العقوبة لازمة، ينبغي أيضاً أن يكون العدل معها متوفراً . واعطاء من تعاقره فرصة لتوضيح موقفه والإجابة عما ينسب إليه .

على أن هناك أموراً يجب السرعة فيها ، كالنوبة مثلاً .

الابن اتصال لما رجع إلى نفسه . قال « أقوم (الآن) وذهب إلى أبي » وقام لوقت
ورجع لأبيه . لأن التوبة لا يجوز فيها التأجيل أو لتأخير . ولخمس العذاري
اجاهلات لما رجعن متأخرات . وحدث الدب قد أغرق ، وضاعت الفرصة .

هناك حالات في الخدمة ، إن صرت عليها بحجة التروى والفحص ، قد
تصل إليها بعد أن تكون قد انتهت تماماً .

مثاله لمصر إن لحفته بالعلاج السريع . أمكن شفاؤه . وإن نباطأت بحجة المزيد من
الفحوص . قد تصل الحالة إلى وضع ميئس . اعمل ما يلزم من فحوص . ولكن بسرعة .
كم من خطاة تباطأنا في فتقادهم . فتحول الخطأ إلى عادة . واتسع نطاقه ، وكم
من حالات وصلت خطورتها إلى الارتداد . وكان السبب هو التباطؤ .

كذلك المشاكل العائلية ، وبعض المشاكل المالية ، تحتاج إلى سرعة .

حالات وصلت إلى طلاق ، وكان يمكن تداركها لو عولجت من بادئ الأمر ،
قبل أن تتطور الخلافات وتتعمق ، وتصل إلى العناد ، وإلى الكراهية ، وإلى المحاكم
والقضاء ...

وكثير من أداء الواجبات يحتاج إلى سرعة .

ربما إنسان تباطأ في تعزيتة ، أو في تهنئته ، أو في ريارته في مرضه ، أو في مناسبة
هامة ، يؤدي هذا التباطؤ إلى تغير مشاعره من جهتك ، ويظن أنك غير مهتم به . ويؤثر
الأمر على علاقتكما ... وإن تباطأت أيضاً في مصالحته ، ربما لا تجده بعدئذ في قائمة
أصدقائك !

ولكن ليس معنى هذا أن السرعة هي الأفضل في كل شيء ، ومع كل
أحد ...

يشترط في الاجراء السريع ، أن يكون بعيداً عن الارتجال وعن الانفعال ، وإلا
كان معرضاً للخطأ ومعرضاً لاعادة النظر ، فتكون سرعته سبباً في إبطائه .

وأهم من عامل السرعة، عامل الاتقان والنفع فإن اجتمعت السرعة مع الإتقان، كان العمل مثالياً.

وليس المقصود بالسرعة، الهوجائية، أو الاندفاع أو فقدان الاتزان، أو التصرف بغير تفكير أو بغير دراسة، وإلا كانت خاطئة وتسببت في ضرر بالغ.

وهنا تبدو أهمية الروية والهدوء، ليخرج القرار سليماً.

والروية ليست عجزاً عن اصدار القرار، أو عجزاً عن البت في الأمور. إنما هي مزج لكل ذلك بالحكمة في التصرف. فالتفكير الهادئ أكثر سلامة. والتصرف الهادئ أكثر نجاحاً. والاجراءات الهادئة أكثر ثباتاً، وأقل تعرضاً للهزات...

ومشرط الجراح، مع سرعته ليس هو العلاج الأمثل دائماً.

على أنه توجد بين السرعة والبطء درجة متوسطة أفيد.

السرعة قد تكون موضع نقد، الذى ليس هو سرعة غلة بالدراسة والفحص، وليس هو البطء الذى يعطل الأمور...

طول الأناة فضيلة، إن أدى إلى نتيجة سليمة. أما إذا أسىء استغلاله، فإن فضيلة أخرى تحل محله.

وأيضاً ليس البطء مرتبطاً دائماً بالوداعة. فقد يرتبط أحياناً بالاهمال واللامبالاة، أو يرتبط بالبلادة.

كن حكيماً إذن و تصرفك. ولا تتبع أحد تطرفين. فالطريق الوسطى خلصت كثيرين. والفضيلة كما يقولون هى وضع متوسط بين تطرفين، بين سراف وتقتير...

اعط كل عمل الوقت الذى يستحقه. وعامل كل موضوع بما ينجحه، بالسرعة أو بالتروى، حسبما يلزم.

في الخفاء أم العلانية

سؤال

هل الأفضل أن نرد على الناس في الخفاء أم العلانية، إذا ما وقعوا في خطأ عقائدي أو لاهوتي؟

وهل الأفضل كذلك أن تكون العقوبة في الخفاء أم للعلانية، إذا أخطأ البعض خطيئة تستوجب العقوبة؟ .

جواب

الخطيئة التي ترتكب في العلانية، تعاقب علانية .
والخطأ اللاهوتي الذي ينشر في العلانية، يرد عليه علانية .

والعكس بالنسبة إلى الخطايا التي ترتكب في الخفاء، * والأخطاء اللاهوتية التي يقع فيها الإنسان دون أن يدري بها أحد... هذه كلها يمكن معاقبتها أو معاقبتها في الخفاء، لأنها لم تنتشر .

فما هي الحكمة في كل هذا؟ ولماذا تكون العقوبة في العلانية؟ ولماذا يكون التصحيح في العلانية .

ذلك لأن الأمر الذي يحدث علانية، يكون له تأثيره على الآخرين، أو عشرته للآخرين . فينبغي أن نحسب حساب هؤلاء ...

لأن العلانية لا تجعل لذنوب قاصراً على لمخطيء وحده، بل يتعداه إلى الآخرين .

الذين قد يقلدونه في فعله ، أو أنهم يستهينون ويستهترون إذ وجد الخطأ قد مر بسهولة بدون أية عقوبة أو مؤاخذه... وفي ذلك قال اقديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس الأسقف :

« الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع ، لكي يكون عند الباقيين خوف »
(١تى : ٥ : ٢٠) .

فإذا حدث مثلاً أن سبب البعض شوشرة أو صخباً في الكنيسة ، ينبغي توبيخهم أمام الجميع ، كما قال الرسول ، بسبب العثرة التي سببها لغيرهم . وأيضاً لكي يفعل غيرهم مثلما فعلوا ، ولكي يتعلم الشعب . وهذا الأمر يختلف عن الخطأ الشخصي الذي لا يعرفه أحد ، والذي قال عنه الرب :

« إن أخطأ إليك أخوك ، فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما » (متى : ١٨ : ١٥) .

أما لخطأ العام ، فعقوبته أيضاً تكون أمام الكل . وكثيرة هي أمثلة لعقوبة لعنية لتي عاقب بها الله شعبه ، و التي صدرت من الأنبياء والرسل تجاه المخطئين .

وبفس المنطق نتكلم عن التعليم الخاطئ... فالسكوت عن التعليم الخاطئ ، إذا انتشر ، ربما يجعل البعض يصدق أنه إذا لم يجد رداً عليه ...

و أن الناس يعتبرون من جهة الكنيسة . كيف أنها ساكنة على تعليم خاطئ ينتشر ، سواء عن طريق الكتب أو لمجلات أو الجرائد ... !

وفي هذ يرون أن الكنيسة مقصرة في وحيها التعليمي . والتاريخ يقدم لنا صوراً متوالية متعددة عن موقف الكنيسة من الأخطاء اللاهوتية :

كانت الكنيسة تقيم المجامع المكانية والمجامع المسكونية لمحاربة الأخطاء اللاهوتية . وكان الأمر علناً أمام الكل .

مادامت الأخطاء لعמידية ولاهوتية قد تجرأت واستخدمت أساليب العلانية ، ولم تنال بأية رقابة كنسية ، فلاند أن يرد عليها علانية ، إنفاذاً للدين وصلت إليهم تلك الأفكار ، وكذلك لوضع حد لصاحبى هذه الأفكار حتى لا يتمادى المخطئ في

أخطائه إذا وجد الكنيسة غافلة أو ساكتة عما ينشره من أخطاء ...

كما أن الكنيسة تصلها شكاوى عديدة ضد ما ينشر من أفكار غريبة ،
وأصحاب الشكاوى ينتظرون رداً ...

ولا تستطيع الكنيسة أن تسكت ، وهي ترى العثرة أمامها ... ولا تستطيع أن تقابل
شكاوى الناس بلا مبالاة ، وبخاصة إذا تكررت وتعددت ... وتجد الكنيسة نفسها أمام
واجب لا بد أن تؤديه ...

يمكننا أن نتنازل عن حفظنا الشخصي ، إذا ما أخطأ إلينا البعض خطية عس
اشخاصنا ، لكننا لا نستطيع أن نتنازل مطلقاً عن تأدية واجبنا في التعليم ، وعن حماية
العقيدة .

إن القديس بولس الرسول قد وبع القديس بطرس الرسول علانية ، لأنه
كان ملوماً (غل ٢ : ١١) بل قاومه مواجهة ...

على الرغم من أن القديس بطرس الرسول كان أقدم منه في الرسولية ، وكان أحد
أعمدة الكنيسة المعترين الذين أعطوه يمين الشركة (غل ٢ : ٩) . وأحد الذين عرض
عليهم بولس إنجيله ، أى كرازته التى يكرز بها بين الأمم (غل ٢ : ٢) . ولكنه لما
رأى أن بطرس والذين معه يخطئون «حتى أن ربابا أيضاً إنقاد إلى ريائهم» يقول
القديس بولس فى ذلك :

« ولكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل ، قلت لبطرس
قدام الجميع : إن كنت وأنت يهودى تعيش أممياً ، فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا ؟! »
(غل ٢ : ١٣ ، ١٤) .

فى أمور العقيدة ، الكنيسة لا تأخذ بالوجوه كما أمر الكتاب .

أى أنها لا تحامل على حساب التعيم الصحيح ..

أما لأمر التى تحدث فى الخفاء ، فإن الكنيسة لا تعلنها ، وتبقيها فى الخفاء ،
وهى كثيرة ...

النقد والإدانة

سؤال

ما الفرق بين النقد والإدانة ؟ وإذا كنت بحكم وظيفتي ناقدًا، هل أرتكب بذلك خطية ؟

جواب

الفرق الأساسي بين النقد والإدانة : هو أن النقد يلتزم الموضوعية، أما الإدانة فتتمس النواحي الشخصية .

والنقد السليم هو لون من التحليل ، وعملية تقييم دقيقة تذكر المحاسن كما تذكر المساوئ . وتعطى الموضوع حقه تماماً . وتُعذر إن كان هناك مجال للعذر .

أما النقد الذى لا يذكر سوى المساوئ، فهو لون من الهجوم، ولا يكون صاحبه منصفاً .

كذلك هناك أنواع ودرجات من النقد . منها النقد الهادئ الرزين ، ذو الأسلوب العاقل ، ومنها النقد اللاذع ، والنقد الجارح . وكل ناقد يختلف فى أسلوبه عن الآخر، ويختلف فى اختيار الألفاظ التى يستخدمها . فانظر من أى نوع أنت .

كن موضوعياً ، ومنصفاً ، ولا تكن قاسياً فى نقدك .

وإن كانت وظيفتك الرسمية هى النقد ، فلا لوم عليك فى ذلك . وربما كاتب ينقد كتاباً ، فيكون كل نقده مديحاً فى هذا الكتاب ، إن كان يستحق ذلك .

كذلك النقد يحتاج إلى دراسة ومعرفة ، وله قواعد خاصة ، وليس كل إنسان يرقى

إلى مرتبة الناقد، أو يدعى لنفسه هذه الصفة .

والناقد العالم المنصف ، يستفيد من نقده القراء ، وأيضاً الشخص الذى ينقده . ويكون للبيان ، مقدماً فى نقده علماً وأدباً .

١٩

هل الأسرار تباع ؟

سؤال

هل لأسرار الكنسية يمكن أن تباع ؟ بحيث يحدد ثمن مثلاً للعمودية ! أو للكنديل (سر مسح الموصى) ، أو باقى أسرار الكنيسة ... ؟

جواب

الأسرار لا يمكن أن تباع ، لأنها من عمل الروح القدس .

ومواهب الروح القدس لا يمكن أن تقتنى بدراهم (ع ٨ : ٢٠) .

إنما إذا أراد إنسان فى مناسبة العمودية ، أن يقدم شيئاً للكنيسة ، لا كثمن وإنما كقربان ، كذبيحة شكر... فيمكن أن يوجد صندوق فى الكنيسة لأمثال هذه القرايين ، يصع فيه من يشاء ما يشاء ، دون أن يطالب بشيء . وربما لا تعرف الكنيسة هل قدم هذا الشخص شيئاً أو لم يقدم . وإن عرفت أنه وضع شيئاً فى الصندوق ، فلا تستطيع أن تحدد هل هو كثير أم قليل ...

وعموماً نحن نشجع على العمودية للزومها للخلاص (مر ١٦ : ١٦) .

ومن المحال أن تطلب الكنيسة مقابلاً مادياً لها ...

بل ندعو الناس بكل قوة أن يذهبوا لتعميد أولادهم ، ونلومهم إن تأخروا ، ونفرح معهم في يوم العماد ، لأنه يوم يصح فيه لمعمد عضواً في الكنيسة ، عضواً في جسد المسيح ، وإيناً لله ...

فإن كان أحد في يوم الفرح هذا ، يريد أن يقدم قرباناً لله ، فهذا أمر راجع إلى قلبه وشعوره ...

ليس هو إضطراراً ، ولا هو ثمناً ، حاشا ...

ونفس الوضع نقوله بالنسبة إلى أسرار أخرى مماثلة .

فسر مسحة المريض مثلاً ، هو عمل محبة ، وطلبة لأجل المريض .

ومحال أن يكون مجالاً لجمع مال ... ! وإلا فإنه يفقد ما فيه من حب ، وما فيه من رعاية ... ولا يشعر المريض بقيمة هذه الصلاة التي يدفع ثمنها ، والتي لا تتم بدون ثمن !!

وليتنا باستمرار نتذكر قول السيد المسيح لتلاميذه :

مجاناً أخذتم . مجاناً أعطوا « (متى ١٠ : ٨) .

ما يدفع للكنيسة أحياناً في بعض المناسبات ، ليس هو ثمناً لسراً ، إنما هو مقدمة اختيارية للرب ، ولا يمكن أن يكون ثمناً . فالأسرار لا تباع ...



ما معنى أمسكتك عن أن تخطي ؟

سؤال

جاءنا هذا السؤال : ما معنى قول السيد الرب لأبيمالك ، عندما أخذ سارة امرأة إبراهيم « وأنا أيضاً أمسكتك عن أن تخطيء إليّ . لذلك لم أدعك تمسها » (تك ٢٠ : ٦) ... هل هذا ضد حرية الإنسان وإرادته ؟

إن الله قد أعطى الإنسان حرية .. ولكنها ليست حرية مطلقة.

وإذا انحرف هذه الحرية نحو الشر، واصبحت خطراً على نعمة هذه للإنسان، أو خطراً على غيره، يمكن أن يتدخل الله، يضع حداً لهذا سوء، أو يعاقب المخطئ ويوقفه ... وذلك باعتباره الله صديقاً لك.

ولو ترك الله الحرية مطلقة للشر، لعصف بالضعفاء المساكين.

بن أن الله قد وضع حداً لشر الشيطان نفسه، كما هو واضح في قصة أيوب الصديق (أى ١ : ١٢)، (أى ٢ : ٦). وقد قيل أيضاً في المزمور «الرب لا يترك عصاة الخطاة تستقر على نصيب الصديقين» (مز ١٢٤) ... كذلك تدخل الله ليحمي من ظلم فرعون ... وما أجمل ما قيل في المزمور «من أجل شقاء المسكين وسهد الناس، لأن أقوم - يفوز الرب أصنع خلاصاً علانية» (مز ١١).

إن الله يعطى الحرية حتى للخطاة ... فإن عادوا بطريقة تهدد الأبرار، حينئذ يتدخل، لينقذ الأبرار، وأيضاً ليقوم العدل.

والأمثلة على ذلك في الكتاب ولديج لا تحصى ... وتدل على رعاية الله وعذيقته.

أما في قصة أبيمالك، فقد تدخل الله، حرصاً على عفة سارة، وعلى مشعر براهيم. وأيضاً نفاذاً لأبيمالك من لوقوع في خطأ حسيم، لأنه فعل ذلك سلامة قلب، لأن براهيم قلب عن سارة أنها أخته (تك ٢٠ : ١١، ١٢).

لا نسمى هذا تدخلاً في الحرية، بل نفاذاً من الخطأ.

ولا ننسى أن سارة امرأة سي، ومن نسلها كان سيأتى المسيح.



الخطايا لا تتساوى في الدرجة والعقوبة لا تتساوى في العقوبة

سؤال

جاءنا هذا السؤال من كثيرين ... هل تتساوى الخطايا أم تختلف في الدرجة؟ وهل الناس في جهنم يقاسون عقوبة واحدة؟ أم هناك درجات في العقوبة؟ وما الذي يؤيد هذا من آيات الكتاب المقدس؟

جواب

قال الرب إنه سيأتي ليجازي كل واحد حسبما يكون عمله (رؤ ٢٢: ١٢). ولاشك أن أعمال الناس تختلف، وهكذا تكون المجازة. وحتى على الأرض، قال في العظة على الجبل «(من قال لأخيه رقاً يكون مستوجب المجمع. ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم)» (متى ٥: ٢٢). ووضح هنا أن العقوبة مختلفة لاختلاف درجة الذنب. وقد لاحظ هذه الملاحظة أيضاً القديس أوغسطينوس ومن جهة اختلاف الخطية في الدرجة وفي موقف الكنيسة منها، يقول القديس يوحنا الحبيب «... توجد خطية للموت. ليس لأجل هذه أقول أن يطلب. كل إثم هو خطية. وتوجد خطية ليست للموت» (١ يوح ٥: ١٦، ١٧). والخطية التي ليست للموت، يمكن الصلاة عنها، لكي يعطى صاحبها حياة. والخطايا التي ليست للموت تدحرج في نطاقها الخطايا غير الإرادية، وخطايا الجهل، وخطايا السهو.

ولاشك أن هناك فرقاً كبيراً بين الخطية غير الإرادية، والخطية التي تتم بكل ارادة وتصميم. كما أن هناك فرقاً بين خطايا الجهل، والتي معرفة ... وعدل الله يقتضى أن تكون العقوبة على قدر الخطية ...

حقاً إن الخطايا تتشابه في الحرمان من الملكوت . ولكن حتى الذين يذهبون إلى جهنم تتفاوت درجة عذابهم ، ولهذا يقول السيد المسيح عن كل من المدن التي رفضته ورفضت الإيمان ورفضت تلاميذه « الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعموره يوم الدين ، حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة » (متى ١٠ : ١٥) ، (متى ١١ : ٢٤) .

وعبارة « حالة أكثر احتمالاً من ... » تدل على تفاوت في العقوبة ، مبنية على التفاوت في الذنب .

ولتفاوت في الذنب واضح من الناحية العممية . فالذى يزنى بالفكر مثلاً ليس مثل الذى يربى بالفعل ، لأنه يكون في هذه الحالة قد نحس جسده وجسداً آخر معه . والذى يرنى بالفعل ، ليس مثل الذى يزنى بالاغتصاب ، فهذا أشنع . وكذلك الرنى بالمحارم (لا ٢٠) .

والذى يغضب فكره ، ليس مثل الذى يغضب لسانه وأعضائه ، ويسبىء إلى غيره . ويكون في غضبه عشرة لآخرين ... والذى يفكر في السرقة غير الذى يسرق فعلاً بالإكراه .

وهناك تكون الخطية مركبة ، أى تشمل عدة خطايا معاً .

والخطية المركبة عقوبتها أكثر ، لأنها في درجتها ليست حطة واحدة بل حمة خطايا . فالذى ينتم شحصاً ، يكون قد وقع في خطية شتية . أما الذى يشتم ثاً أو ثماً ، فإنه يضيف إلى حطة الشتية ، حطة أخرى وهى أنه كسر وصية إكرام الوالدين . فتصح خطيته مركبة . ولهذا فإن عقوبتها أشنع . يهوب الكتاب في ناموس موسى : « من سب أباه أو أمه ، فإنه يفتل دمه عليه » (لا ٢٠ : ٩) .

كذلك من نصر شخصاً عادياً ، كانت تصوب عليه في القضاء قاعدة « عين بعين ، سن سن » (لا ٢٤ : ١٩ ، ٢٠) . أما الذى كان يضرب ثه أو أمه ، فكأن يرمونه بالحجارة .

الحجارة أيضاً تزداد بشاعتها إن كانت في الأقداس .

فالذى يخطىء في يوم مقدس كصوم أو يوم تناول ملاً تكون حطته أشنع . ولدت كانت العفوة سديدة سب حصة بنى على لكاهن (١ صم ٢) .

رأى المسيحية في نقل الأعضاء

سؤال

هل يجوز نقل عضو من جسد إنسان إلى آخر سواء كان حياً أو ميتاً؟
 وهل في نقل الأعضاء عبث بالأجساد، وعدم كرامة لها؟
 وهل أنه ليس من حق الإنسان أن يتبرع بجزء من جسده، لأنه لا يملك هذا الجسد؟

جواب

المسيحية لا تمنع نقل عضو

من جسد حي أو جسد ميت

إن الكتاب المقدس -بعهديه القديم والجديد- لم يأمر ولم ينه بخصوص نقل الأعضاء. لأن هذا الموضوع لم يكن ورداً وقتذاك. ولكن روح الكتاب تدعو إلى إعطاء والبذل، وإلى تقاض الآخرين، والحرص على حياتهم بقدر الإمكان...
 ومن تعليم الكتاب المقدس، يجوز نقل عضو من جسد إنسان حي، أو من جسد إنسان ميت، لمنفعة إنسان آخر.

ولا ترى المسيحية في ذلك عشاً بحسد المعطى، أو إتلافاً له، أو تمثيلاً به، أو خدشاً لكرامته.

فإتلاف لجسد يكون بالخطيئة، وبالعادات الرديئة، وبإهمال القواعد الصحية، أو بالانتحار، أو ما شابه ذلك.

أما فقد عضو من أجل عمل نبيل، كالدفاع عن الوطن ... أو منح عضو لأجل انقاذ إنسان في عملية جراحية، فهو نوع من التضحية والبذل، يرفع من كرامة الإنسان، وليس هو ضد الدين في شيء ...

وهذا ما فعله الشهداء، سواء في ذلك شهداء الوطن أو شهداء الدين. كانوا يعرضون حياتهم للموت، ويعرضون أجسادهم للقطع أو التشويه. ونحن نكرم الشهداء الذين تقطعت أعضاؤهم وتشوهت أجسادهم ونكرمهم... ونرى أنهم يفقد أعضائهم قد زادوا كرامة عند الله والناس. ولا نسمى ذلك تشويهاً لأجسادهم، بل كرامة لها.

يمثل ذلك بدرجة معينة، بذل الأعضاء من أجل انقاذ حياة الناس، أو بذلها - بعد الموت، لمنفعة الطب والعلم بصفة عامة.

إذن التبرع بعضو من الجسد، ليس ضد كرامة الجسد. لأن كرامة الجسد ليست في شكله، وإنما في بذله.

وهذا البذل يدعو إليه الإنجيل. إذ يقول السيد المسيح «ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يصعب أحد نفسه عن أحبائه» (يو ١٥ : ١٣).

فإن كان الإنجيل يدعو إلى بذل النفس كلها لأجل الغير، فبالأولى بذل عضو واحد من أعضاء الجسد.

وهمامنا بأجسادنا، لكي تكون أداة لخدمة الروح، وتزاملها في رحلة الحياة، ليس معنى ذلك أن تسودنا الأنانية في حفظ هذه الأجساد!! بل على العكس، في ترعنا بحرق من الجسد، تسمو الروح بالأكثر.

وقد ورد في لكتاب لمقدس «المحبة لا تصعب ما لنفسها» (١ كو ١٣ : ٥). كما قل بولس الرسول لأهل غلاطية :

«لأنني أشهد أنه لو أمكن لقلعتم عيونكم وأعطيتموني» (غل ٤ : ١٥).

غير أن مثل تلك لعملية سم تكن ممكنة مد عشرين قرناً. برحو أن يسعد عيوننا على عتمامها، وتسعد لمحبة على تنفيذها...

وهكذا نمكسا أن يقول :

أيهما أفضل أن يعيش إنسان واحد بكليتين ، أو أن يهب إحداهما لغيره ،
فيعيش بهما إثنان ؟ وبالتضحية وبالحب يساعد إنسان على حياة غيره ، وعلى
إنقاذه من الموت ومن عذاب المرض .

ونفس الكلام يقال نسبة ما : في نقل لدم ، وفي نقل أى عضو من إنسان غيره ...
وفي الإنسان ذاته ، نلاحظ أنه في بعض الأحيان تنقل أعضاء منه وإليه ، في بعض
العمليات : كتنقل شريان ، أو جلد أو عصب أو نسيج . دون أن يحتاج أحد أو يناقش
الفكرة ...

أما عن الإنسان الميت ، فنقل عضو منه لا يضره في شيء ، بينما يكون قد
أنقذ غيره .

والإنسان الذى لا يشاء نفع غيره بعضو من أعضائه بعد موته ، أتره يستطيع أن يجمع
الدود عن أكل جسده الميت ؟! أو أتره يستطيع أن يمنع العصفور أو التحل من هذا
الجسد بعد موته ؟! وأين في هذا التحلل ما يقال عن كرامة الجسد ، وعدم لعبت به ؟!

وفي الكتاب المقدس قيل للإنسان منذ البدء «تعود إلى الأرض لتي أخذت
منها ، لأنك تراب وإلى التراب تعود» (تك ٣ : ١٩) . وقيل عنه أيضاً «يرجع التراب
إلى الأرض كما كان ، وترجع الروح إلى الله معطيها» (جا ١٢ : ٧) .

ومادام الجسد سيعود إلى التراب بعد الموت ، إذن ليس ضد كرامة عضو منه
أو يلصق بجسد آخر ، وتكون له استمرارية حياة !!

لا خوف على الجسد الميت ، مهما أخذت أعضاؤه ، لأننا جميعاً نؤمن بقيامة
الأجساد بعد الموت ...

إننى أؤيد فكرة إنشاء بنك لأعضاء الإنسان ، وليس الدين ضد هذه الفكرة
في شيء .

الدين يأمر بعمل الخير . وما أجمل أن يعمل للإنسان الخير في حياته ، متبرعاً بعضو
لا يفقده الحياة .

كما يعمل الخير أيضاً بعد مماته ، بترعه (عن طريق وصية مكتونة أو شهاية)
ببعض أعضائه لانقاذ غيره أو لفائدة العلم . والغير يرد هذا الجميل ، بأن يوصى بأعضاء
منه بعد موته لانقاذ آخرين ...

وهكذا تدور عجلة الخير، بيد الأحياء والأموات على السواء .
ويبال كل منهم أجراً من الله على ما قدمه للغير من خير...

أما عن لقول بأن أجسادنا ليست ملكاً لنا، حتى نهبها لغيرنا . ! فترد عليه بأن
أنفسنا أيضاً ليست ملكاً، ومع ذلك نحن نصحى بأنفسنا لأجل الآخرين، بدافع من
الحب، وبأمر من الدين... وتكون تلك لنا فضيلة... فمن باب أولى نصحى بعضو من
الجسد، أو بجزء من عصبو...

نقول إن أنفسنا ليست ملكاً لنا، إن كنا نضيعها بالاحتجار مثلاً.. ونقول بضاً إن
أجسادنا ليست ملكاً لنا، إن كنا نضيعها بالمحدرات مثلاً .
أما نذل الجسد والنفس في محال الخير ونفع الآخرين، فهو أمر يباركه الدين،
ويوصى به الله تبارك اسمه .



كيف نصلى ؟

سؤال

أحياناً أقف لأصلي، فلا أعرف ماذا أقول . أو أقول ألفاظاً قليلة وأتوقف .
فكيف أصلي ؟ وماذا أقول ؟

جواب

هناك عناصر كثيرة للصلاة، إن عرفتها يمكن أن تطول وقفنك في حضرة
الله .

فكثيرون يكتفون بمصر الطيب، حتى أنهم يحطون بين الصلاة والطبقة وإن لم
يكن لهم ما يطبونه، لا يصلون !

وحتى الطلب ، يمكن أن يتسع فطلب من أجل الآخرين . تطلب إلى الله من أجل الكنيسة ، والمجتمع الذي تعيش فيه . وكل من تعرفهم من المحتاجين ، كل واحد حسب احتياجاته : المرحى ، والذين فى ضيقة ، والمسافرين ، والطلبة ...

وفى الصلاة عنصر الشكر أيضاً ... وسكر الله على كل احسنه ، لئلا ولى عارفك ومحيد ، دلفصص .. وقد وصعت لنا الكيسه صلاة لشكر فى مقدمه كل صلاة ...

وفى الصلاة أيضاً عنصر الاعتراف حسب نعترف لله بكل حطائنا وبناصنا ، وتطلب منه الصمخ ومعفرة ، كما تطلب منه لقوه والعلاج ، كل ذلك بانضع وخشوع ...

وفى الصلاة أيضاً عنصر التسبيح والتمحيد والتأمل فى صفات الله الجميلة ...

مثل عذرة « قدوس قدوس قدوس رب اصبؤوت . لسماء والأرض مموعتان من مجدك الأقدس . إلهنا يست إسحقاً ، لكه تأمل فى صفات الله ...

وهذا نصيحة أقدمها لك ، كنت لا تعرف كيف تصلى وهى :

أمامك الصلوات المحفوظة . وقد أعطانا الرب مثالاً لها فى صلاة أنانا الذى ...

ومنها أيضاً المزمير ، وصوت الأحية ، وصلوات التسبحة ، لأصلمودية .

يمكنك أن تصلى بها كما تشاء ، فهى مدرسة تعلمك لصلاة ، وتعلمك أدب لتخاطب مع الله : ماذا تقول ؟ وكيف تقو .. وتصح قلبك لتأمل فى الصلاة ..

هل طلب المواهب

سؤال

لماذا لا نطلب من الرب أن يمنحنا المواهب الفائقة للطبيعة، مثل التكلم بألسنة وشفاء المرضى وصنع المعجائب؟ ألا يقول الرسول «جدوا للمواهب لحسنى» (١ كو ١٢ : ٣١). «جدوا للمواهب الروحية» (١ كو ١٤ : ١)؟

جواب

إن ثمار الروح ، أهم لك وأنفع من مواهب الروح .

ثمار لروح لتى قال عنها نفس لرسول «وأما ثمر الروح فهو محبة ، فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان ، وداعة ، تعفف . صد مثا هذه ليس ناموس» (غل ٥ : ٢٢) .

هذه الثمار نافعة لاندبتك ، لذلك دعاها الرسول طريقاً أفضل فقال «حدوا للمواهب ... وأيضاً أريكم طريقاً أفضل» (١ كو ١٢ : ٣١) .

وشرح الرسول كيف أن المحبة أولى ثمار الروح ، أفضل من التكلم بألسنة لناس والملائكة وأفضل من كل علم ومن جميع الأسرار . وأفضل من التبؤ ، وأفضل من الإيمان الذى ينقل الجبال (١ كو ١٣ : ١-٣) .

وقال إن التنوعات ستبطل ، والألسنة ستنتهى ، والعلم سيبطل . أما المحبة فتثبت ، وأنها أعظم من الإيمان والرجاء .

أما المعجزات فإنها لا تخلص النفس ، وكثيرون من الذين صنعوا المعجزات هلكوا . كما نسبت معجزات إلى الشيطان واتباعه .

انظر إلى قول الرب في العظة على الجبل : كثيرون يقولون لى فى ذلك اليوم « يارب ، أليس باسمك تنبأنا ، وباسمك أخرجنا شياطين ، وباسمك صنعنا قوات كثيرة » فحينئذ اصرح لهم إني لم أعرفكم قط . اذهبوا عني يا فاعلى الإثم .

يا للعجب ! كانوا فاعلى إثم ، وهلكوا ، ورفض الرب أن يعرفهم على الرغم من اخراجهم الشياطين ومن النبوة ، ونسبتهم أنفسهم وعملهم لاسم الرب !!
لما فرح التلاميذ بالمعجزات ، قال لهم الرب لا تفرحوا بهذا .

رجع التلاميذ فرحين قائلين له « حتى الشياطين تخضع لنا باسمك » فقال لهم « لا تفرحوا بهذا . بن افرحوا بالخرى أن أسماءكم قد كتبت فى مكوت السموات » .

وفى التجربة على الجبل ، رفض الرب أن يصنع معجزات .

رفض أن يحول لحجارة إلى خبز ، ورفض أن يلقي نفسه من على الجبل كى تحمله الملائكة ... لأن الرب لا يحب صنع المعجزات للفرجة وللمجد العالمى . ولذلك عندما كان اليهود يطلبون منه آية ، كان يقول لهم « حيل فاسق وشرير يطلب آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبى » ... وهكذا قادهم إلى التأمل فى صليبه وموته وقيامته أكثر مما إلى الفرجة .

إن محبة المواهب وصنع المعجزات ، قد تكون حرباً يحاربك بها الشيطان ، ويخدعك ليرضى كبرياءك ، ثم يضللك .

يقول الكتاب عن الدجال ، إنسان الخطية ، ابن الهلاك ، المقاوم ، والمترفع على كل ما يدعى إلهاً ، الذى سيدعى الألوهية فى آخر الزمان ، ويضل كثيرين ، ويقودهم إلى الإرتداد ... إن « مجيئه بعمل الشيطان ، بكل قوة آيات وعجائب كاذبة ، وكل خديعة الإثم فى الهالكين » (٢٢ تس ٢ : ٣ - ١٠) .

ما أسهل على الشيطان - بالمعجزات - أن يقود إلى الضلال ، أو يقود إلى كبرياء ، بخدعة آيات كاذبة ...

إن رآك الشيطان محباً للرؤى والأحلام ، يمكن أن يظهر لك في رؤى وأحلام كاذبة ... وإن رآك محباً لإخراج الشياطين ، يخرج من شخص ويعود عليه ، ويلاعبك ويخادعك ... إن الشيطان قادر أن يظهر في هيئة ملاك من نور كما يقول الكتاب . إن رآك محباً للعجائب ، يحاربك من هذه الناحية ... (اقرأ البستان) .

أما عن حرب الكبرياء ، فتقوم حتى مع المعجزات الحقيقية .

انظر إلى القديس بولس الجبار ، كيف يقول «ولئلا أرتفع بفراط الإعلانات ، أعطيت شوكة في الجسد ، ملاك الشيطان ليلطمني لئلا أرتفع» (٢كو ١٢ : ٧) . ورأى الله أن الضربة نافعة له ، فلم يقبل صلاته في رفعها عنه ...

إذن كان هناك خوف على القديس بولس الرسول نفسه . من هذه العجائب ، لئلا يرتفع !! ألا تخاف أنت ؟!

لا تستكبر إذن بل خف ، كما يقول الرسول (رو ١١) بل إن الرسول ينصحك نصيحة أخرى ، يقول فيها لكل أحد من جهة الموهب (رو ١٢ : ٣) :

«أن لا يرتئى فوق ما ينبغي أن يرتئى ، بل يرتئى إلى التعقل ، كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان» ...

لماذا إذن ترتئى فوق ما ينبغي ؟ لماذا تطلب اجتراح المعجزات ، الأمر الذى لم يطلبه أحد من القديسين من قبل لنفسه ؟ لماذا لا تهتم بثمار الروح بدلاً من المواهب ؟

ربما حرب من الكبرياء تخادعك في طلب المواهب ؟ أما عبارة «جدوا للمواهب» فلا تعنى اطلبوها ...

إنما تعنى احمل قبك أهلاً لمنحك إياها ... ولا يمكن أن يمنحك الله القوات والعجائب ، إلا إذا كنت متواضعاً ، لأن التواضع يحرس المعجزات ..

وبالتواضع لا تطلب المعجزات وإنما تتقبل في شعور بعدم الاستحقاق ، إن وجد الرب بحكمته أن هذا الأمر نافع للمكوثه .

ويوحنا المعمدان كان أعظم من ولدت النساء ، ومع ذلك لم يشتهر بأنه صانع معجزات ، ولم يطلبها .

٢٥

الفضيلة الأولى

سؤال

ما هي الفضيلة الأولى ؟

جواب

الفضيلة التي تجمع الفضائل كلها هي المحبة ، إذ يتعلق بها التاموس كله والأنبياء .
ولكن أساس الفضائل جميعها ، التي تبنى عليها كل عمل صالح ، فلاشك أنها فضيلة الإلتضاع . لأن كل فضيلة غير مؤسسة على الإلتضاع يمكن أن تقود إلى البر الذاتي والمجد الباطل ، ويهلك بها الإنسان .
حتى لمحبة ذاتها التي هي أعظم الفضائل ، إن لم تبنى على إلتضاع يكرر أن يهلك بها الإنسان ، بل لا تسمى (محبة) بالمعنى الدقيق الكامل للكلمة .

٢٦

إتباع سير القديسين

سؤال ؟

كلما قرأت كتب سير القديسين ، مالت نفسي إلى أن أصير مثلهم . وللأسف لا أقدر أن أفعل مثلهم . فبماذا تنصحون ؟

كثيرون من الذين كتبوا مثاليات القديسين، ذكروا ممارسات وصل إليها القديسون، ربما بعد عشرات السنوات من الجهاد، دون أن يذكروا التذاريب التي سلكوا فيها، أو الخطوات التدريجية التي اتبعوها حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه.

فهل تريد أنت - بمجرد القراءة - أن تمارس - دفعة واحدة - ما وصل إليه القديسون، في عشرات السنوات؟!

ضع أمامك الفضيلة، ولكن الوصول إليها يحتاج إلى أمرين :
(أ) تدرج . (ب) إرشاد روحي .

(ج) أنظر أيضاً إلى نقطة ثالثة هي مدى مناسبة هذه الفضيلة لك أنت بالذات، في نوع حياتك، الذي قد يختلف عن نوع حياة القديس الذي تقرأ له .

فمثلاً، اصمت والصلاة الدائمة، ينسبان حياة الوحدة، ولكن من الصعب ممارستها في الخلطة مع الناس، ولا يقع الشخص في اشكالات عملية، وربما يصطدم مع الناس ...

كذلك لأصوام الانقطاعية الشديدة، ربما تناسب من يحيا حياة الانفراد، ولا تناسب حياة من يبذل مجهوداً جسمانياً كبيراً، أو من هو في سن النمو ...

عموماً، من المفروض أنك في كل ممارساتك الروحية، تكون تحت إرشاد أب حكيم محبتر، ولا تسلك حسب هواك لأن «الذين بلا مرشد، يسقطون مثل أوراق الشجر» .

والمرشد سيحميك من التطرف، ومن الانحراف اليميني، ومن المغالاة، ومن القصرات المفاجئية التي ليس لها أساس .

لذلك لا تحزن إن كنت لا تستطيع الآن أن تنفذ كل ما تقرأه عن القديسين . ربما تستطيع فيما بعد، بالتدرج .

كذلك نلاحظ أن كل قديس، كانت له فصيلته التي نبغ فيها، فهل تريد أنت أن تجمع جميع الفضائل لجميع القديسين، الأمر الذي يندر حدوثه ... كن معتدلاً .

الرهبة ومعرفة القراءة والكتابة

سؤال

أنا فتاة في الثالثة والعشرين من عمري ، لا أعرف القراءة والكتابة ، وأعرف الخياطة والتطريز . هل يمكنني أن أترهب . أم هل الرهبة وقف على المتعلمين ؟

جواب

الرهبة يمكن أن يتحقق بها الكل ، متعلمين وغير متعلمين ، تتوقف على الرهد في العالم ، والتفرع لعبادة والصلاة ، والتدرب على حياة القداسة ونقاوة القلب ، مع الموت عن العالم ... ولكن المهم بالنسبة إليك كيف تصلين ؟ وكيف تقضين وقتك ؟ ربما لا تكون لك القدرة على الصلاة الدائمة والصلاة القلبية لشغل كل اوقت . والأجبية تساعد على شغل اوقت بالصلاة مع صلوات القديسين . فكيف ستحفظين الزامير ؟ وكيف ستحفظين صلوات الأجبية ، بدون معرفة القراءة والكتابة ؟

إلا إذا أمكنك أن نجعل أحدهم يلقنك كل هذه الزامير والصلوات وتحفظينها ، كما يسلم العرفاء (المعلمين) ألحان الكنيسة ، على أن يكون ذلك قبل الالتحاق بالرهبة .

ونفس الكلام يمكن أن نقوله أيضاً عن التسبحة التي تصلّيها الراهبات في الكنيسة بعد صلاة نصف الليل . ويستلزم الأمر معرفة اللغة القبطية قراءة وكتابة ، وليس فقط العربية .

كذلك فإن شغل الوقت في الرهينة قد يأتي أيضاً عن طريق قراءة الكتب المقدس ، وقراءة الكتب الروحية ، وسير القديسين ، وغير ذلك من الكتب النافعة .

والقراءة ليست فقط لشغل لوقت ، وإنما أيضاً بسبب ما توجيه في القلب من مشاعر ومن تأملات وأفكار روحية ومن حب للخير .

وكل هذا ستفقدينه بعدم معرفة القراءة والكتابة ، التي لا نقصدها لذاتها كعلم ، وإنما نقصد تأثيرها في الحياة الروحية .

وبعدم معرفتك لقراءة والكتابة ، ربما يوجد لك شيئاً من صعر النفس ، وبخاصة إذا قارنت نفسك بغيرك من الرهبان اللاتي هن هذه الإمكانيات الروحية ...

فهل تتركين الرهينة لهذا السبب أم نبحت عن علاج ؟ يمكن أن يكون العلاج دخولك مدرسة لمحو الأمية من الآن .

وقد يكون العلاج أن تسلمى المزامير والصلوات وقطع الأجيبة وألحاح الأبصمودية ، وتحفظيها عن ظهر قلب من الآن ، كما يحفظها عرفاء الكنائس .

وأن تتدربي على صلاة لقلب ، أو الصلاة الدائمة ، أو الصوت القصيرة المتكررة ، أو الصلوات الخاصة ، حتى لا تفقدى عنصر الصلاة الذي هو أصل الرهينة .

وتحاول أن تعوضى عنصر القراءة بشيء آخر ، كما عملت على معالجة عنصر الصلاة بالحفظ والتدريب .

إذا كان الإنسان جاداً في حياته الروحية ، وفي اتجاهه الرهباني ، وكان أميناً ، يمكنه أن ينفيد من قراءات الكنيسة التي تتلى من فصول اكتاب المقدس ومن السنكسار ، مع الإستماع إلى ما يتلوه عليه غيره من زملائه في الرهينة .

ويمكن أن تسجل الكتاب المقدس على أشرطة كاست يسمعها من ريكوردر . وهذا طريق صعب ولكنه يؤدي إلى نتيجة ، خيراً من الحرمان النهائي من قراءة الكتاب أو الإستماع عليه ، متى يريد .

نقول كن هذا إن كانت الفكرة الرهبانية ثابتة سليمة ، وكانت حياة طالبة لرهينة

مقدسة أمام الله . ومرصية أمام باقى راهبات الدير ، وحاصلة أيضاً على رضا رئيسة الدير وموافقتها .
والرهنة ليست كنها علماً ومعرفة . وهناك من يستعوضون عن المعرفة بالقلب ، كما كان بعض القديسين .
ولكن إن كان مع الجهل بالقراءة والكتابة ، جهل آخر بالحياة الروحية ، فترك هذا الطريق أفضل .



الودعاء يرثون الأرض

سؤال ؟

ما معنى « طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض » ؟

جواب !!

الشخص الوديع . هو لشخص اهادىء ، الطيب ، البسيط ، الذى لا يخاصم ، ولا يصيح ، ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته . بعيد عن المخاصمة ، والمقاومة ، وكثرة النقاش . إنسان مسالم ، مطيع ، (مهاود) ، طيب القلب ، حسن المعاملة مع الناس ، رقيق الطباع ، بشوش ...

ومثل هذه الصفات تجعله محبوباً من جميع الناس . ومن هنا -بالإضافة إلى أنه يرث مكوت الله- فإنه يرث الأرض أيضاً ، لأن سكان الأرض يحبونه ، ويعيش معهم فى سلام وهدوء .

على أن القديس أوغسطينوس فسر عبارته (يرثون الأرض) ، بأنها أرض الأحياء ، كما ورد فى المزمور ٢٦ (٢٧) : ١٣ «أومن أن أعاين خيرات الرب فى أرض الأحياء» أرض الأحياء هذه هى التى قال عنها يوحنا الراجى «ثم رأيت سماءً جديدة وأرضاً جديدة» (رؤ ٢١ : ١) ، وهى التى كانت ترمز لها الأرض التى تفيض لبناً وعسلاً .

وقت الفراغ

سؤال ؟

كيف يمكن للشباب أن يشغل وقت فراغه ، وبخاصة في العطلة الصيفية ؟

جواب !

بمجرد وجود (وقت فراغ) هو مشكلة تحتاج إلى علاج ...

لأن الذى يشعر بهذا الفراغ ، هو الذى لا يعرف قيمة الوقت من جهة ، ولا طريقة شغله للعائدة من جهة أخرى ...

وشغل الفراغ يأتى بطريقتين : إما للعائدة صاحب الوقت نفسه ، وإما فى خدمة من يحيطون به ومنفعتهم ..

فتشغل الفراغ للعائدة الشخص تأتى عن طريق القراءة أو الدراسة ، فيزداد بهذا معرفة أو ثقافة ، و توسع مداركه ، على شرط أن يتحيز نوع القراءة لتكون نافعة .

وقد ينتفع الشخص بممارسة بعض هواياته ومواهبه فيما يفيد ، أو فى اكتساب خبرات جديدة نافعة ، بأن يتعلم شيئاً عملياً ، سواء فى البيت ، أو فى معهد ، أو عن طريق بعض الأصدقاء أو المرشدين .

ويمكن للشباب أن يشترك فى أى نشاط رياضى ، لتقوية جسده ، بحيث لا يستغرق هذا كل وقته ...

وما أحسن أن يشترك الإنسان فى خدمة روحية ، أو فى خدمة اجتماعية ، لنتفعة غيره . وفى نفس الوقت ينتفع هو أيضاً أثناء خدمته للآخرين ..

هاك أيضاً واجبات على الكنيسة شغل أوقات الفراغ للشباب، بوضع برامج لقائدتهم . وذلك بالاهتمام بالوسائل السمعية والبصرية، وإقامة الندوات والحفلات والمحاضرات، ووسائل الترفيه المتنوعة، التى تحمل فى نفس الوقت فعلاً روحياً...

كذلك يجب الاهتمام بالنوادى، وبالمكتبات الدينية، وباستغلال طاقات الشباب ووقتهم فيما يفيدهم، وينمى مواهبهم وأيضاً فى المشاركة فى تنفيذ مشروعات الكنيسة والمساهمة فى أنشطتها...



من له يعطى فيزداد

سؤال ؟

ما معنى الآية التى تقول «لأن كل من له يعطى فيزداد، ومن ليس له، فالذى عنده يؤخذ منه» (متى ٢٥ : ٢٩) فما معنى أنه ليس له، ويؤخذ منه ؟

جواب !

أى أن من له إيمان ، وله حب للعمل الصالح ، أو له عمل صالح أيضاً ، يعطيه الله نعمة ليزداد بها فى الإيمان وفى الأعمال معاً...

أما الذى ليس له إيمان ، فالأعمال التى يعملها بدون إيمان، فهذه تنزع منه ، وليست لها قيمة بدون إيمان...

كذلك الذى ليست له أعمال صالحة، فالإيمان لدى عنه بدون أعمال، لذى قيل عنه «إيمان بدون أعمال ميت». هذا الإيمان الميت ينزع منه ... إنه مجرد إيمان اسمى أو عقلى أو شكلى ... هذا ينزع منه ...

عناصر القوة الحقيقية

سؤال؟

أريد أن تكون لى شخصية قوية ، فما هى عناصر قوة الشخصية ، التى أصير بها قوياً؟

جواب!!

قال يوحنا الرسول « اكتب إليكم أيها الشباب لأتكم أقوياء ، وكلمة الله ثابتة فيكم ، وقد غلبتم الشرير »...

إذن فالشخص القوى هو الذى يغلب الشر ، لأن كلمة الله ثابتة فيه . لأنه قد يستطيع قائد كبير أن يغلب جيشاً ويفتح مدناً ، ثم ينهزم من شهوته ولا يكون قوياً . ولهذا قال الحكيم إن الذى يفهر نفسه خير ممن يقهر مدينته ..

هذه هى القوة الروحية التى بها يغلب لإنسان شهواته ، وأيضاً من يستطيع أن يقود الآخرين روحياً .

وهناك قوة أخرى فى الشخصية ، تنبع من كفاءات معينة فى الشخص مثل الذكاء والحكمة وحسن التدبير ، والقدرة على كسب الناس ، وقوة الذاكرة والنشاط والحيوية .. إن القوة الحقيقية للإنسان تنبع من داخله :

من انتصاره على نفسه ، ومن تأثيره على الآخرين ، ومن علاقته القوية بالله ، ومن مواهبه وحسن تصرفه . وقد تكون أيضاً من نجاحه ، ومن قدرته على العمل المنتج فى ميادين متعددة .

وليست القوة فى مظهرية خارجية زائفة ، ولا فى سطة تنبع من منصب ، أو من مال ...

إن أعترتك عينك أريدك

سؤال ؟

هل يجوز للإنسان أن يقطع عينه ، أو يقطع يده إن أعترته ، عملاً بقول الكتاب (متى ٥ : ٢٩ ، ٣٠) ؟

جواب !

يقصد الرب التشديد على البعد عن لعثرة ، كما يقول «لأنه خير لك أن يهتك أحد أعضائك ، ولا يبقى جسدك كله في جهنم» (متى ٥ : ٢٩ ، ٣٠) .

ولكن هذه الوصية ينبغي أن تؤخذ بمعناها الروحي وليس بمعناها الحرفي . فمعناها الروحي يمكن أن يكون ملزماً . أما المعنى الحرفي ، فمن الصعب أن يكون ملزماً ...

بعض القديسين نفذ هذه الوصية حرفياً ، مثل سمعان الخزاز ، وكذلك بعض القديسات في بستان الرهبان .

ولكن يستحيل أن تنفذ هذه الوصية حرفياً بصفة عامة . وإلا صار غالبية من في العالم بعين واحدة ، لشدة انتشار العثرة ، وبخاصة في سن معينة ، وفي ظروف وملابسات خاصة .

ولكن كثيراً من لقديسين ذكروا أنه يمكن أن يقصد بالعين أعز إنسان إليك ، كما يقصد باليد أكثر الناس معونة لك . فإن أصابتك عثرة من أي من هؤلاء ، يمكن أن تقطع نفسك من عشرته .

ونلاحظ أن الكنيسة في بعض قوانينها حرمت قطع أعضاء من جسم الإنسان انتقاء لعثرة ، مثل القانون الذي يحرم من يخشى نفسه .

كما أن قطع العين أو اليد (بالمعنى الحرفي)، لا تمنع العثرة أو الخطية. لأن الخطية غالباً ما تنبع من داخل القلب.

وإد كان القلب نقياً ، فإن الإنسان يرى ولا يعثر . إذن من الأفضل أن نأخذ الوصية بمعناها الروحي وليس الحرفي .

ومما يشتهر هذا أيضاً ، قول الرب في إنجيل مرقس (٩ : ٤٣ - ٤٨) : « لأنه خير لك أن تدخل الحياة أقطع ... أعرج . أعور » ..

وطبعاً لا يمكن أن نأخذ هذا الكلام بطريقة حرفية ، لأنه لا يمكن للإنسان أن يكون في السماء أقطع أو أعرج أو أعور؟!

إذ لا نتصور أن يكون بار في التعميم يمثل هذا النقص . كما لا يمكن أن يكون هذا هو حزاء الأبرار على برهم عن العثرة مهما كفهم ذلك من ثمس ...!

يعلّمنا الكتاب أن « الروح يحيى ، والحرف يقتل » (٢ كو ٣ : ٦) .

ذلك لا يمكننا أن نأخذ كل توصايا بطريقة حرفية . وهذه الوصية بالذات أراد الرب أن يشرح لنا خطورة العثرة ووجوب العد عنها ، حتى لو أدى الأمر إلى قلع العين



البساطة

سؤال؟

ما هو مفهوم البساطة في المسيحية؟

جواب!!

البساطة هي عدم التعقيد . وهي في المسيحية غير السذاجة .
ونسحق في يكون بسيطاً وحكيماً في نفس الوقت . البساطة المسيحية هي بساطة حكمته . وحكمته بسيطة هي حكمته بسيطة . أي غير معقدة مثل بعض الفلاسفة .
كما قال الرب المسيح « كنوا بسيطين كالحمامات » .

موقف المسيحية من الخمر

سؤال

ما هي عقيدة المسيحية في الخمر؟ هل هي حلال أم حرام؟ أو متى تكون حلالاً أو حراماً؟

جواب

أحب في الإجابة على هذا السؤال، أن أضع أمامنا ثلاث نقاط هامة وهي:

١ - المسيحية لا تحرم المادة كمادة، إنما تحرم الاستخدام السيئ للمادة.

٢ - لمسيحية تفرق بين الخمر والمسكر، وتحرم لمسكر.

٣ - متى تحرم المسيحية الخمر؟

١- المسيحية لا تحرم المادة

المادة ليست حراماً في حد ذاتها، وإلا ما كان الله قد خلق هذه المادة. فإلى أي مدى نطبق هذه القاعدة على الخمر؟

أخطر ما في الخمر هو الكحول. والمسيحية لا تحرم الكحول كمادة.

فالكحول يستخدم في الطب، وفي مواد التطهير، وفي العطور. ويدخل في تركيبات دوائية عديدة. وله منافع أخرى. أدب هو ليس حراماً، في ذاته، ولا يمكن أن يحرمه. ولكن يصحح لكحول حراماً. إذا سبب، استخدمه.

الحرام إذن هو في سوء استخدام المادة، وليس في المادة ذاتها...

ولنأخذ المخدرات كمثال :

إننا نحرم استخدامها السييء، الذى يضعف إنسانية الإنسان، وصحته، وكرامته، وماله. ويدفع به إلى الجريمة.. ولكن المخدر - كمادة - ليس حراماً في ذاته، فالعمليات الجراحية تحتاج إلى تخدير، ولكنه تخدير لخير، وبطريقة صحية، ولا يتحول إلى إدمان. بل هو يدخل في اللاشعور، بعيداً عن إرادة ورغبة وشهوة المريض الذى يخدره الطبيب...

وحتى السموم ليست شراً في ذاتها، إذا استخدمت طبيباً للعلاج.
وكما يقول الشاعر في ذلك :

وبعض لسمّ ترياق لبعض وقد يشفى العصاب من لعض
ومن هذ المنطلق، وبهد المنطق، نتحدث عن الخمر: فنحن لا نحرم الخمر في ذاتها كمادة، ولكن نحرم استخدامها لسييء. وسوف نشرح متى يكون استخدامها سيئاً.

وقد كانت الخمر تستخدم قديماً في العلاج، قبل أن يرتقى علم الصيدلة.

ونلاحظ هذا في قصة لسمرى لصالح (لو ١٠ : ٣٤)، وفي نصيحة لقديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس، حينما قال له «لا تكن بعد شريب ماء، بل استعمل قليلاً من الخمر، من أجل معدتك وسقمك لكثيرة» (١ تي ٥ : ٢٣).
وبعض المسنين والعجائز الذين فقدت أجسادهم كثيراً من حرارتها الطبيعية، كانوا يمنحون شيئاً من الخمر - كعلاج - ليستعيد الجسد بها ما يزمه من الحرارة.
وبالمثل فإن بعض البلاد لفارسة لرد، يتناول أهلها بعضاً من خمر لتدفئة، معكس بلادنا الحارة والدفئة، لتي زيادة حرارة لجسد فيها تنف الكثيرين.

٢ - الخمر والمسكر

إن الكتاب المقدس يفرق ويميز تماماً بين الخمر والمسكر.

وهذه آيات كثيرة تدل على هذا، نذكر منها :

١ - قال الرب لهرون «خمرًا ومسكرًا لا تشرب أنت وبنوك عند دخولكم إلى خيمة الاجتماع لئلا تموتوا» (لا ١٠ : ٩).

٢ - وقال لأم شمشون لجار عد الحبل به « حذرى . لا تشربى حمراً ولا مسكراً . ولا تأكلى شيئاً نجساً ... » (قض ١٣ : ٤) . كما قال لزوحها بالمثل « خمراً ومسكراً لا تشرب ، وكل نحس لا تأكل » (قض ٣ : ١٤) .
وقيل عن يوحنا المعمدان « خمراً ومسكراً لا يشرب » (لوقا : ١٥) .

وفى كل هذا تفريق وصح بين الخمر والمسكر .

فما هو الفارق الأساسى بينهما ؟ وكيف نميزها ؟

الفارق الأساسى هو نسبة الكحول فى كل منهما وهنا يميز بين نوعين من الخمر : ما يتم بالتخمير ، وما يتم بالتقطير .

الخمر التى تصنع بطريقة التخمير ، ربما لا تزيد نسبة الكحول فيها عن ٠.٥ ، ٠.٦ . وهذه هى التى يستعملها فى الكنيسة فى سر لافخارستيا . وتدحل تحت عنوان (الخمر) ويقصد بها الخمر غير المسكرة . وما يتناوله الإنسان منها قليل جداً ، بعض قطرات ممروجة بالماء ، حرراً من ملعقة صغيرة ...

أما الخمر التى تجهز بالتقطير ، فقد تصل فيها نسبة الكحول إلى ٥٠ ٪ حياناً ، أو أقل قليلاً ، أو أكثر . وهذه تدحل تحت عنوان (لمسكر) . ونحس نجرمها لأن الكتاب يحرم المسكر . كما سذكر .

٣- الاستخدام السئ للخمر

وهو المحرم . ويكون فى الحالات الآتية وأمثالها :

أ - إن ضرت بصحة لإنسان أو بإرادته ، أو بشخصيته .

ب - إن أدت به إلى لسكر أو لترنج ، أو إلى الخلاعة ، أو إلى ارتياد أوساط غير اخلاقية .

ح - إن أكثر الإنسان من شربها ، وأصبحت عادة أو إدماناً ، وسيطرت عليه ، بحيث أصبح يشربها بلا داع وبلا ضرورة .

د - إن أدت إلى نتائج إحتتم عيه سيئة . وكثيراً ما تؤدي إلى ذلك .

هـ - إن سبت عثرة للعير (رو ١٤ : ١) .

و - إذا تعطاها الإنسان في أوقات مقدسة، أو أماكن مقدسة، (غير سر لاهجارسنيا صعباً)، أو دخل إلى خدمة الله وقد شرب حمراً... الكتاب المقدس يمنعها لكن لأسباب السانقة كما سنرى. وتوجد جمعيات مسيحية عالمية لمنع لمسكرات.

فمن جهة منعها لإضرارها بصحة الإنسان :

يقول الكتاب «لا تكن بين شريبي الخمر، المتلفين أحسادهم» (أم ٢٣ : ٢٠).

ومن جهة منعها بسبب السكر والترنح والحلاعة :

يقول لرسول «لا تسكروا بالخمر التي لحلاعة، بن متشو بالروح» (أف ٥ :

١٨). وهنا الرسول يقدم ضررين للخمر، هم السكر والحلاعة. ويقول الكتاب

أيضاً : «خمر مستهزئة، والسكر عجاج. والذي يترنح بهما ليس بحكيم» (أم ٢٠ :

١). وهما يفرق بين الخمر ولسكر. ولكن في عبارة «يترنح بهما»، يعنى الإكثار

من خمر لدى يؤدي إلى الترنح.. لأن نسبة الكحول القليلة مع كثرة الشرب، قد

يؤدي إلى لسكر وكتاب ينزل الويل على من يسقى صاحبه مسكراً (عب ٢ : ١٥).

والكتاب يحرم السكيرين من دخول ملكوت السموات (١ كو ٦ : ١٠).

ويعب أيضاً مخالطة السكيرين (١ كو ٥ : ١١).

أما عن منع الخمر بسبب نتائجها السيئة :

فيقول لكتاب «لمن الويل، لمن الشقاوة، لمن الخسومات، لمن ازهمرار العينين؟

لذين يدمنون الخمر، للذين يدخنون في طيب الشراب لمروح» (أم ٢٣ : ٢٩،

٣٠).

وهنا نرى الكتاب يصب الويل على من يدمنون الخمر.

يقول الكتاب أيضاً «لا تنظر إلى الخمر إذ احمرت، حين تطهر حبابها في

الكأس، وساعت مرققة. في الآخر تلسع كالحية وتندغ كالأفعوان» (أم ٢٣ : ٣١،

٣٢). وفي اضرار الخمر، قال الكتاب أيضاً «حقاً إن الخمر غادرة» (عب ٢ : ٥).

وعن منع الإدمان وشرب الخمر الكثير :

فهناك آيات أخرى كثيرة. كقول الرسول عمن يسلكون في الشر...
 «سالكين في الدعارة والشهوات وإدمان الخمر» (ابط ٤ : ٣)، [أنظر أيضاً
 (١تى ٣ : ٨ : ١تى ١ : ٧ : ٢تى ٣ : ١)].

وأما عن منع الخمر في الأوقات المقدسة :

فقد قال الرب لهرون «خراً ومسكرأ لا تشرب أنت وسوك عند دخولكم إلى حيمة
 الاجتماع لئلا تموتوا» (لا ١٠ : ٩) ويقول لكتات أيضاً «لا يشرب كاهن خمرأ،
 عند دخوله إلى الدار الدخيلة» (حز ٤٤ : ٢١).

ويقول ديبال لبي عن فترة صومه «لم آكل طعاماً شهياً، ولم يدخل فمي لحم
 ولا خمر» (١٠١ : ٣). وقيل عنه في قصر سوحذ بصر الملك «وأما دابال فجعل في
 قلبه ألا يتنحس بأطايب الملك ولا بحمر مشروبه» (د ١ : ٥).

وكان محرماً على التنذير أن يشرب خمرأ.

بل ولا يشرب من نقيع لعب (عد ٦ : ٣) (٢٤ : ١٢).

وكان السكر محرماً أيضاً على الملوك.

وفي ذلك يقول الكتاب «ليس لملوك أن يشربوا خمرأ، ولا العظماء المسكر، لئلا
 يشربوا ويسوا المفروض» (أم ٣١ : ٤).



إرادة الله وسماحة

سؤال ؟

إذا كان كل شيء يتم بإرادة الله، ولا شيء يحدث على وجه الأرض إلا
 بأمره وحده، إذن فلماذا لا يمنع الله الشر قبل أن يقع ؟

قبل الإجابة ، ننبه إلى أن في سؤالك بعض الأخطاء .
فمن الخطأ أن نقول إنه لا يحدث شيء على الأرض إلا بأمره . فعلى الأرض تحدث أحياناً أخطاء وشرور ، وجرائم ومظالم ، فهل هذه كلها بأمره؟! حاشا ... على الأرض يحدث قتل وزنى وسرقة وغش وكذب ... فهل أمر الله بكل هذا؟ كلا طبعاً . وهل يريد الله هذا؟ كلا طبعاً ...

إذن عبارة « كل شيء يتم بإرادة الله » هي عبارة خاطئة لاهوتياً . لأن « كل شيء » تشمل الشرور أيضاً . والشرور لا يمكن أن تتم بإرادة الله ، فالله لا يريد الشر .

الله لا يريد إلا الخير . « يريد أن الجميع يخلصون ، وإلى معرفة الحق يقبلون » . فكل الخير الذي يتم على الأرض ، للناس ، أو من لناس ، إنما يتم بإرادة الله . أما الشر فلا . فما هو موقف الشر إذن من إرادة الله ؟

الله الذي أعطى الإنسان حرية إرادة ، يسمح له بأن يفعل ما يشاء ، خيراً كان أم شراً ، وإلا صار مسيراً .

فالخير الذي يفعله ، يفعله بإرادة الله . والشر الذي يعمل ، إنما يكون بسماع من الله ، وليس بإرادته . وهناك فرق بين إرادة الله وسماحه . إرادته كلها خير . أما السماح فيتفق مع حرية الإرادة الذي وهبها الله لبعض مخلوقاته .



سورة العنكبوت

سؤال؟

أعترت بعض الأشخاص ، وسقطوا في الخطيئة بسببي ، ثم تبت أنا ، أما هم فما يزالون يسقطون . هازلت أرى نمر عثري في حياة الناس ، فهل يغفر لي توبتي ؟

إنه سؤال صعب ومؤثر. إنسان تاب، ولكن الذين أخطأوا بسببه لم يتوبوا، فهل ما يزال يتحمل مسئولية خطيتهم؟

هذا السؤال يظهر لنا مقدار طول الخطية وعمقها ومدى الزمني والشخصي. إنسان ترك الخطية. ولكن خطيئته ماتزال تعمل في غيره، ويراها أمامه في كل حين، ويتألم بسببها، ويشعر بمدى مسئوليته عنها، فهو السبب، فماذا يفعل؟

من الجائز أن يبذل كل جهده لكي يتوب هؤلاء الذين أعتروهم. ولكن ماذا إن لم يتوبوا؟

إنه قد يقدر على نفسه، ولكن ماذا يفعل بغيره؟ لاشك أن مثل هذا الإنسان سيعيش حزياً ومتألماً لمدة طويلة. لا تفرحه توبته بقدر ما تؤلمه نتائج خطيئته في غيره. وبخاصة لو هلك هذا الغير...

من الجائز أن تقف أمامه عبارة «نفس تؤخذ عوضاً عن نفس»، فيصرخ إلى الله قائلاً «نجني من الدماء يا الله إله خلاصي»...

قد يحاول أن يعمل ما يستطيعه من أجل خلاصهم. ولكن ربما لا يستطيع، ربما رجوعه إلى الاتصال بهم، بسبب حطوارة عليه، ومن لصالح له أن يبعد لئلا يهلك هو أيضاً.

وربما يكون هؤلاء الذين أعتروهم، قد أعتروا هم أيضاً كثيرين، واتسعت الدائرة. وأصبحت هناك عشرة غير مباشرة إلى جوار العشرة المباشرة... أليس حقاً إننا لا نستطيع أن نحصر مدى خطايانا ومقدار امتدادها...

أول نصيحة يمكن أن أتوجه بها إلى صاحب السؤال، هي أن ينسحق ويتذلل أمام الله، مصلحاً لأجل هذه النفوس، لكيما يرسل الله لنا معونة لخلاصها.

فيخصص لأجهم أصواماً وقداصات ومطانيات، وليبث من أجهم بدموع غزيرة. وليتذكر قول الرب «ويل لمن تأتى من قبه العثرت...» وليطلب التوبة لكل هؤلاء، وليعمل من أجهم ولو بطريق غير مباشر، ويوصي بهم مرشدين وآباء عتراف.

أما هو - فما دام قد تاب - سوف لا يهلك بسببهم. ومثالنا في ذلك القديسة مريم القبطية...

في حياتها الأولى قبل التوبة ، أعثرت آلافاً وأسقطتهم وربما يكونون قد هلكوا بسببها . أما هي فتوبتها الصادقة صارت قديسة عظيمة ، وغفرت لها خطاياها الماصية ...

لا ننسى أيضاً أن الذين وقعوا في العثرة ، اشتركت ارادتهم الخاطئة في هذا السقوط ، فليست كل مسئوليتهم على الذي أعثرهم .

يكفى أنهم استجابوا للعثرة ، وقولها ... ولكنه مع ذلك قد يقول لنفسه : حقاً إنهم ضعفاء وسقطوا ، ولكنني أنا قدمت مادة لضعفهم ، ولم أرحم ضعفهم ، وكان واجبي هو أن أحميهم وأشددهم لا أن أتسبب في سقوطهم . ربما لولاى ما سقطوا ... إنه مثل سائق عربة صدم إنساناً ، وسبب له عاهة مستديمة ، ثم تاب وغفر الله له . ولكنه يرى ضحيته في عاهته يحزن ...

إن هذا الحزن يساعد ولا شك على قبول توبته ...



الحياة الروحية والمتاعب

سؤال ؟

كلما تقربت إلى الله ، ازدادت علىّ التجارب والمتاعب والضيقات ، حتى سئمت الحياة ومللتها ، ولم أجد لى مخرجاً إلا بالابتعاد عن الله لكى استريح مثل سائر البشر المتعبدين .. ! فما معنى أن يأخذ منى الله هذا الموقف ؟

جواب !

حينما تسيرين في طريق الله ، وتنمو حياتك الروحية ، حيثئذ تحسّدك الشياطين ، وتحاول أن تبعدك عن طريق الله ، بامثال هذه المتاعب التي تصادفها .

فإن ابتعدت عن الله ، وتركت الطريق الروحي ، تكونين قد حققت لشيطان

رغبته ، ويكون قد غلبك في المعركة .

اسمعى قول الرسول «لا يغلبنك الشر، بل اغلب الشر بالخير» .

إن قامت عليك المتاعب ، اصبرى ، وازددى فى عمل الخير بالأكثر حينئذ ييأس الشيطان منك ، ويرى أن المتاعب أنت بنتيجة عكسية ، فيتركك ويبحث عن وسيلة أخرى .

وثقى أن النعمة ستقف إلى جوارك وتسندك وتعطيك الغلبة . وهكذا ييأس الشيطان منك بدلاً من أن تيأس أنت من مراحم الله . إن صبر الله وعدم تدخله لانقاذك من بدء المتاعب ، إنما لاختبار قبلك ومدى تمسكه بالله ...

ولا تظنى أن المبتعدين عن الله يعيشون فى راحة ...

فى داخلهم ضميرهم يتعبهم ولا يستريحون . وفى الأبدية سيعيشون فى تعب دائم . وعلى الأرض أيضاً الخطية تؤدى إلى متاعب كثيرة . وإن كانت هناك راحة فهي راحة زائفة ...

وثقى أن كل تعب من أجل الرب له أجره . هنا على الأرض ، وهناك فى السماء . حيث يأخذ كل واحد أجرته بحسب تعبهِ (١كو ٣) .

إن قصة الغنى ولعازر المسكين تعطينا صورة واضحة عن هذا الموضوع . والسيد المسيح قال لنا « فى العالم سيكون لكم ضيق » . ولكنه وعدنا بأنه حتى شعور رؤوسنا محصاة . ووعدنا بتعزياته الكثيرة ، وبأنه سيقودنا فى موكب نصرته .

ثم عليك أن تتفهمنى جيداً أن متاعبك ليست من الله ، وإنما من الشيطان الذى يحسدك . ومعلمنا يعقوب لرسول يقول « لا يقل أحد إذا جرب ، إنى أجرب من قبل الله » (يع ١ : ١٣) .

فهل تتركين الله الذى لم يتعبك ، وتنضمين للشيطان الذى أتعبك ؟
وتكونين كمن يعادى أصدقاءه ، ويصادق أعداءه ؟

لذلك حتملى ، وخذى بركة التعب واكليه ، وثقى أن الله سيربحك ، لأنه قال « تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال ، وأنا أريحكم » .. وقولى لنفسك : ما هى متاعبى إلى جوار تعب القديسين والشهداء من أجل الرب ؟ !

الكمال ومعناه وصورته

سؤال

يقول الكتاب « كونوا كاملين ، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » : فما هو هذا الكمال ، وكيف يصل الإنسان إليه ؟ ومتى نقول عن إنسان إنه كامل ؟

جواب

لكمال مطلق هو الله وحده ، ولا يمكن أن يصل إليه إنسان ، لأننا كنا فى الموازين إلى فوق .

أما الكمال الذى يصل إليه الإنسان ، فهو الكمال النسبى .

أما ما يمكن أن يصل إليه من كمال ، فبالنسبة إلى قدراته وامكانياته ، ودرجة لنعمة الممنوحة له ...

وقد قال الرب عن أيوب الصديق « إنه رجل كامل ومستقيم ، يتقى الله ويحيد عن الشر . وقال إنه ليس مثله فى الأرض » (أى ١ : ١ ، ٨) . وكمال أيوب هو طبعاً كمال نسبى ، وليس الكمال المطلق .

وبهذا المعنى كان نوح رجلاً باراً وكاملاً (تك ٦ : ٩) .

وكان يعقوب إنساناً كاملاً (تك ٢٥ : ٢٧) مع أنه كانت له بعض الضعفات . ولكن الله يحكم على كل إنسان بالنسبة إلى إمكانياته وإلى عصره ومستواه وإلى عمل الروح معه ...

وقد يكون لكمال صفة بالنسبة إلى وصية معينة ، مثلاً قال السيد المسيح للشاب
لعلى «إذ أردت أن تكون كاملاً ، اذهب بع كل مالك واعطه للفقراء» (متى ١٩ :
٢١) .

وواجبنا أن نسعى إلى الكمال ، ولكن ليس لنا أن نقول إننا وصلنا إليه ،
فالكمال درجات كلما يصل الإنسان إلى واحدة منها ، يجد كمالاً آخر أعلى
وأبعد ، في انتظاره ، ويكون كمن يطارد الأفق .

أنظر إلى بولس الرسول الذى صعد إلى السماء الثالثة ، والذى تعب أكثر من جميع
الرسل ، فإنه يقول :

«لست أحسب إنى قد أدركت أو صرت كاملاً ، ولكن اسعى لعلى أدرك ...
افعل شيئاً واحداً ، أنسى ما هو وراء ، وامتمد إلى ما هو قدام» (فى ٣ : ١٢ -
١٥) .

فإن كان القديس بولس العظيم لا يحسب أنه قد صار كاملاً ، إنما يسعى لعله
يدرك ، فماذا نقول نحن ؟

ومع ذلك فإن بولس يقول بعد ذلك مباشرة «فليفتكر هذا جميع الكاملين ما» أى
جميع من يحسون أنهم قد صاروا كاملين ، أو جميع الذين يحسبهم الناس أنهم
كاملين ...

إن طالباً فى الابتدائية قد يأخذ الدرجة النهائية فى الرياضة فيقولون إنه كامل
بالنسبة إلى هذا المستوى ، وقد لا يفقه شيئاً فى المستوى الأعلى . وهكذا قد يرتقى من
مستوى الكمال فى الابتدائية إلى مستوى الكمال فى الاعدادية ، ثم فى الثانوية ثم فى
الجامعة .. وكله كمال نسبى ، ومع ذلك لا يحسب أنه قد صار كاملاً فى الرياضيات ،
فهناك مستويات ما تزال أعلى منه ...

أشخاص اعترفوا ولم يُغفر لهم

سؤال

ما الرأى فى أشخاص اعترفوا ولم تغفر لهم خطاياهم : مثل فرعون الذى اعترف بخطيئته لموسى (خر ٩ : ٢٧) ، وعاخان بن كرمى الذى اعترف ليسوع (يش ٧) ، وشاول الملك الذى اعترف لصموئيل النبى (١ صم ١٥ : ٢٤ - ٢٦) ؟

جواب

إن سر الاعتراف فى الكنيسة يسمى أيضاً سر التوبة . فلا بد أن يتوب الإنسان ثم يأتى معترفاً بخطياه ، والاعتراف بدون توبة لا قيمة له . ولا يمكن أن يحظى المعترف بالمغفرة ما لم يكن تائباً .

وأولئك الذين ذكرتهم لم يكونوا تائبين . فرعون كان يصرخ قائلاً : «أخطأت» وهو قاسى القلب من الداخل . لا تدفعه لتوبة وإنما الذعر من الضربات . وحالما ترتفع الضربة يظهر على حقيقته .

وعاخان بن كرمى لم يأت تائباً معترفاً ، وإنما كشفه الله على الرغم منه ، فاضطر إلى الإقرار ، انهزم الشعب ولم يعترف عاخان . وقال الرب : « فى وسطك حرام يا اسرائيل » ولم يعترف عاخان . وبدأت القرعة والتهديد ولم يعترف . وكذلك لم يعترف عندما وقعت القرعة على سبطه ، ولا عندما وقعت على عشيرته ، ولا عندما

وقعت على بيته . وأخيراً كشفه الرب بالإسهم ... فاضطر للاقرار . فهل كان في كل ذلك تائباً .. ؟

وشاول ملك لم يكن تائباً . وعندما قال : «أخطأت» كان كمن هدفه أن يمضي صموئيل النبي معه لا عن نوبة ، وإنما لأجل كرامته ، لأجل أن يرفع وجهه أمام الشعب !! قائلاً له : «فاكرمنى أمام شيخ شعبي وأمام اسرائيل» (١ صم ٣٥ : ٣٠) .



رومانية الرهبان والعلمانيين

سؤال ؟

هل ما يطلبه الله من الآباء الرهبان أكثر مما يطلبه من العلمانيين في الصلوات والصوم والنسك وغير ذلك ؟

جواب !

نعم ، إن الرهبان مطالبون بأكثر ، لأنهم في حالة تفرغ كامل للرب ، بعكس العلمانيين الذين لهم شواغل تعطلهم .

ومع ذلك فالجميع مطالبون بالقداسة والكمال ...

قال الرب يسوع «كونوا كاملين ، كما أن أباكم لدى في السموات هو كامل»
(كونوا قديسين ، كما أن أباكم الذي في السموات هو قدوس) ، وهذه اوصية للجميع .
قل أن تنشأ لرهبنه .

على أن درجات الكمال والقداسة تختلف من شخص لأخر .

من جهة الصلوات ، فالصلوات السبع يطالب بها كل مؤمن ، وكان يصليها داود النبي الذي كانت له زوجات عديدة ، ومع ذلك قال « سبع مرات في النهار سبحتك على أحكام عدلك » . وكذلك صلوات الليل هي للكل ، وقد صلاها داود النبي . أما الرهبان فطقسهم هو الصلوات الدائمة التي لا تنقطع .

هذا الأمر الذي لا يستطيعه العمانيون من أجل ضرورة الانشغال بالعمل والأسرة والنشاط والخدمة . ومع ذلك فإن الوصية « صلوا كل حين ولا تملوا » (لوقا : ١٨ : ١) ووصية « صلبوا بلا انقطاع » (١ تس : ٥ : ١٧) قد أمر بها جميع الناس قبل الرهبنة ... فكل إنسان عليه أن يداوم على الصلاة على قدر إمكانه ..

أما عن الصوم ، فجميع أصوام الكنيسة يطالب بها جميع المؤمنين ، ماعدا المرضى والأطفال والرضع والحامل والمرضعات والعجائز .

ولكن الرهبان لهم طقسهم الخاص في درجات الانقطاع ، التي يصل بعضهم فيها إلى طي الأيام ، كما أنهم يمتنعون عن المشتبهات من الطعام . وهناك أديرة لا تأكل اللحوم إطلاقاً ...

وكذلك نساك الرهبان في المس ، يختلف عن نساك العلمانيين ، الذين يعيشون في مجتمع له متطلبات خاصة ...



السيد المسيح وإكمال حياته

سؤال؟

هل صحيح أن السيد المسيح لم يكمل رسالته ، إنما سوف يكملها يوم يبعث حياً؟

جواب!!

إن عمل السيد المسيح - من جهة اللاهوت - أزلَى أبدي ، ينطق عليه قوله « أبى يعمل حتى الآن ، وأنا أيضاً أعمل » (يوحنا : ١٧) .

أما في فترة تجسده ، فقد أكمل عمله الذي جاء من أوجه وهو فداء العالم وتخليصهم من عقوبة الخطية . لأنه « جاء يطلب ويخلص ما قد هلك » (لوقا : ١٩ : ١٠) . وعن هذه الرسالة قال على الصليب « قد أكمل » (لوقا : ١٩ : ٣٠) .

أما عمل السيد المسيح الشفاعي فينا ، فهو دائم في كل حين ، كما قال الرسول (١ يوحنا : ٢ : ١) .

هناك عمل آخر سيفوم به في آخر الزمان ، حينما يأتي في مجيئه لثاني ليدين الأحياء والأموات ويعطي كل واحد حسب أعماله (متى : ٢٤ : ٢٥ : رؤيا : ٢٢) .

وفي لأبدية عمله أيضاً لا ينتهي ...

لا نقول عن فترة م إنه « لم يكمل رسالته » ، فهذا تعبير غر سيم ، كما لو كان يصفه بالنقص . ولكن نقول إن له رسالات عديدة ، أولها كان في البدء « كل شيء به كن » (يوحنا : ٣ : ١٠) . ثم تتابعت أنواع العمل ، وكل منها كان كاملاً ، مثال ذلك عمله خلال فترة تجسده على الأرض قبل الصليب ، من تعليم وهداية ، وتكوين تلاميذ ، ونشر للإيمان ، واعداد لقبول فكرة لصيب ، قال عن كل هذا للآب « العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته » (يوحنا : ١٧ : ٤) . وبعد صعوده إلى السماء كان هناك عمل آخر هو إرسال الروح القدس . وهذا تم في يوم خمسين (أع ٢) .

أما عبارة « عندما يبعث حياً » فاجابتها إنه قام في اليوم الثالث من صبه . وكل لرسول كانوا شهوداً لذلك . وهو بطبيعته اللاهوتية حي لا يموت .



أفكار البر الذاتي



ماذا أفعل عندما يحاربني الشيطان بأفكار البر الذاتي ؟

هناك وسيلتان أساسيتان لمحاربة أفكار البر الذاتى ، وهما أن يتذكر الإنسان خطاياه ، ويتذكر الدرجات العليا التى للقديسين ...

تذكره لخطاياه ، يجعله يتضع وينسحق ويخجل ، لأن خطية واحدة يمكن أن تهلك نفسه . كذلك تذكر الدرجات العليا التى وصل إليها القديسون فى كل فضيلة ، تجعل الإنسان يتضاءل أمام نفسه إذا قارن ذاته بذلك المستوى .

كذلك ينبغى أن نرجع إلى نعمة الله الفضل فى كل ما نعمله من الخير ، ونتذكر أن البر الذاتى ، يجعل النعمة تتخلى عنا فنسقط ... لكيما نعرف ضعفنا ونعود إلى اتضاعنا .

لهذا عليك أن تتذكر الخوف من السقوط ، كما خضعت لأفكار لبر لذاتى ، لأنه « قبل السقوط تشامخ الروح » ...

٤٣

من أنا ؟ ولماذا جئت ؟

سؤال ؟

من أنا ؟ ولماذا جئت ؟ ولماذا أعيش ؟ ولماذا أموت ؟

جواب !!

هذا الموضوع يمكن أن نؤلف فيه كتاباً . وكفى ساحول الإحاطة على أسئلتك باختصار شديد ...

١ - من أنا ؟

• أنت إنسان ، خُلق على صورة الله ومثاله (تك ١ : ٢٦) ، وينبغي أن تحتفظ بهذه الصورة الإلهية .

• وأنت كائن حي ، له روح ناطقة ، لا تنتهي حياتها بالموت ، بل تستمر . وله ضمير يميز بين الخير والشر ، ويستنير بروح الله الساكن فيه (١كو ٣ : ١٦) ...

• وأنت تتميز بالعقل عن سائر المخلوقات الأرضية ، وما يحويه هذا العقل من فهم وإدراك .

• وبعقلك وبحرية إرادتك تكون مسئولاً عن أعمالك ، أولاً أمام الله ، وثانياً أمام ضميرك ، وثالثاً أمام المجتمع الذي تعيش فيه .

• ومسئوليتك يتبعها ثواب أو عقاب في الأبدية ، بعد الدينونة أمام الله .

٢ - لماذا جئت ؟

من صلاح الله أنه أعطاك نعمة الوجود .

من حوده ، ومن كرمه ، أعطاك فرصة أن توحّد ، وأن تتمتع بالحياة هنا على الأرض ، وأن تكون لك فرصة أيضاً للحياة في النعيم الأبدى ، إن أردت ، وعملت ما يجعلك تستحق النعيم .

٣ - ولماذا تعيش ؟

أنت تعيش لكي تؤدي رسالة نحو نفسك ، ورسالة نحو غيرك ، لكي تتمتع بالله هنا ، وتذوق وتنظر ما أطيب الرب (مز ٣٤ : ٨) .

ويُضاً في حياتك تختار إرادتك ، ومدى إنجذابها نحو الخير والشر . فحياتك فترة اختبار تثبت بها استحقاقك للموت لسماء ، وتتحدد بها درجة حياتك في الأبدية . فمعك أن تدرك رسالتك وتؤديها ، وتكون سبب بركة للجيل الذي تعيش فيه . فقدر ما تكون رسالتك قوية ونافعة ، بقدر ما تكون حياتك مجدة على الأرض وفي السماء ...

ولماذا أموت ؟

تموت لكي تنتقل إلى حياة أفضل ... إلى ما لم تره عين ، ولم تسمع به دُن ، ولم يخطر على قلب بشر (١كو ٢ : ٩) . وتنتقل أيضاً إلى عشرة أفضل ، عشرة الله وملائكته وقديسيه . فالموت إذن ليس فناء ، وإنما هو انتقال .

إن حياتك لو دامت على الأرض ، وبقيت متصلاً بالمادة ومتحداً بالجسد المادى ، فليس فى هذا الخير لك . ولكن الخير لك أن تنتقل من حياة المادة والجسد ، إلى حياة الروح وإلى الأبدية ، وتكون مع المسيح فهذا أفضل جداً (فى ١ : ٢٣) . لذلك انتهى القديسون الانطلاق من هذا الجسد ... إنما يخاف الموت الذين لا يستعدون له ، ولا يثقون أنهم ينتقلون إلى حياة أفضل ... أو الذين لهم شهوات على الأرض ، لا يحبون أن يفارقوها !!

والإنسان يموت ، لأن الموت خير للكون . فمن غير المعقول أن يعيش الناس ولا يموتون ، وتتوالى الأجيال وراء الأجيال لا تسعها الأرض ، ويتعب الكهول من ثقل الشيخوخة ، ويحتاجون إلى من يخدمهم ويعالجهم ويحملهم ... لذلك يموت جيل ليعطى فرصة لجيل آخر يعيش على الأرض ويأخذ مكانه فى كل شىء ...

صلوات المطانيات

سؤال ؟

ما هى الصلوات التى تقال أثناء عمل المطانيات ؟

جواب !

يمكن أن تكون صلاة تذلل أمام الله واعتراف بالخطايا أمام الله مع طلب الرحمة . ففى كل مطانية يعترف الإنسان بخطية ويدين نفسه أمام الله « ارحمنى يا الله أنا الذى فعلت كذا » .

ويمكن أن تكون صلوات شكر ، يتذكر فيها الإنسان مراحم الله عليه أو على أحبائه ، وفى كل مطانية يتذكر بعض إحسانات الله .

ويمكن أن تكون صلوات طلبات ، يذكر فيها المصلى كل ما يريده شخصياً أو ما يريده لغيره أو للكنيسة . ويمكن أن تصحب المطانيات بأى نوع آخر من الصلوات ...

الفهرست

صفحة

مقدمة	٥
(١) مصادر الأفكار الشريرة	٧
(٢) الحسد	١٠
(٣) هل يعطى من العشر للأقارب	١١
(٤) احتياجي المال ودفع العشر	١٢
(٥) الفضول والتطفل	١٥
(٦) هل هذا النذر حلال أم حرام	١٨
(٧) أول خطية	٢٠
(٨) المسئولية عن خطية لم ترتكب	٢١
(٩) الخدمة الاجتماعية عمل الكنيسة أم الدولة	٢٢
(١٠) الترانيل بأنغام الأغاني الشعبية	٢٧
(١١) كيفية مقاومة الأفكار	٢٨
(١٢) محبة الأعداء	٣١
(١٣) العقوبة وعصر النعمة	٣٣
(١٤) ما معنى صرت لليهودى كيهودى	٣٦
(١٥) كيف تعالج المشاكل	٣٨
(١٦) السرعة أم التروى	٤٧
(١٧) فى الخفاء أم العلانية	٥٠
(١٨) النقد والإدانة	٥٣
(١٩) هل الأسرار تباع	٥٤
(٢٠) ما معنى امسكتك عن أن تخطىء	٥٥
(٢١) الخطايا لا تتساوى فى الدرجة ولا تتساوى فى العقوبة	٥٧

٥٩	(٢٢) رأى المسيحية في نقل الأعضاء
٦٢	(٢٣) كيف نصلى ؟
٦٤	(٢٤) حول طلب المواهب
٦٧	(٢٥) الفضيلة الأولى
٦٧	(٢٦) اتباع سير القديسين
٦٩	(٢٧) الرهينة ومعرفة القراءة والكتابة
٧١	(٢٨) الودعاء يرثون الأرض
٧٢	(٢٩) وقت الفراغ
٧٣	(٣٠) من له يعطى فيزداد
٧٤	(٣١) عناصر القوة الحقيقية
٧٥	(٣٢) أن عثرتك عينك أو يدك
٧٦	(٣٣) البساطة
٧٧	(٣٤) موقف المسيحية من الخمر
٨١	(٣٥) إرادة الله وسماحه
٨٢	(٣٦) ثمار العثرة
٨٤	(٣٧) الحياة الروحية والمتاعب
٨٦	(٣٨) الكمال ومعناه وحدوده
٨٨	(٣٩) اشخاص اعترفوا ولم يغفر لهم
٨٩	(٤٠) روحانية الرهبان والعلمانيين
٩٠	(٤١) السيد المسيح واكمال رسالته
٩١	(٤٢) افكار البر الذاتى
٩٢	(٤٣) من أنا ولماذا جئت
٩٤	(٤٤) صلوات المطانيات

فصل الكتاب

بسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد. آمين

في كل اجتماع تحدث فيه ، تقدم لنا
مسئلة لطيب عليها ...

صواه في الاجتماع الاسبوعي العام ، أو
في المحاضرات التي تليها على طلبة
الإكليريكية ...

وقد احتسنا لك من آلاف الأسئلة
مجموعات تصنف بالمدونة والأهمية ، لكي
تشرابها بانها في هذه المجموعة من الكتب .

فما يخص الجزء الأول بأسئلة من
الكتابات المقدسة . وكان الجزء التالي من
الأسئلة اللاهوتية والنقائدية . أما هذا الجزء
فمن الأسئلة الروحية والعامة .

وفي المطبعة جزء رابع من هذه
المجموعة . انتظرو قريباً .

ومسيه جزء خامس بحسبة الرب .